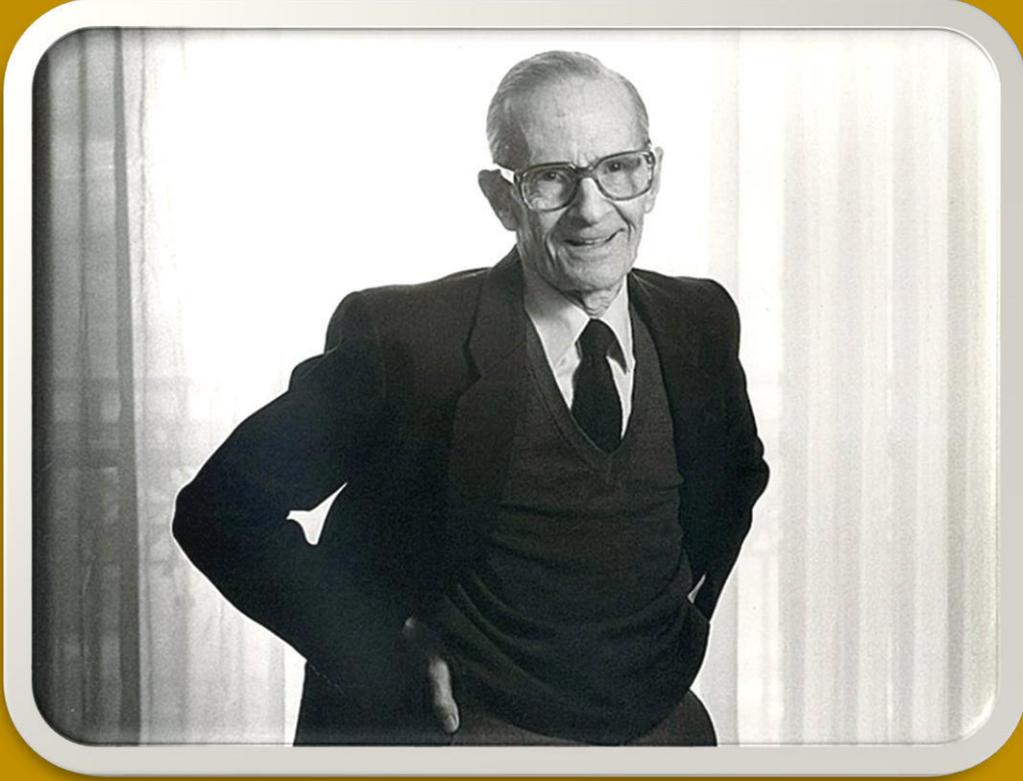


جورج شحاده



القصاصد

(أو: ليل الموت وحديقة الشعر)

تعريب:

د. ديزيره سقال

جورج شحاده



القصاصد

(أو: ليل الموت وحديقة الشعر)

تعريب:

د. ديزيره سقال

الإهداء:

تكريماً لروح الراحل الكبير
جورج شحادة
على أن يظل الشعر ضميراً
نابضاً في قلب العالم...

الغابات - أمثلة الموت - توب الموت - البؤس الكبير في القري -
أطفال الحزيب الموتى - القصر الذي لا وجه له - الثياب - الجنود
التلويح الخ... واستمعنا ديموس الحياة والفرح الثاني، مفردات
وعبارات: الشعر عبر الحب - أزهار الأرض - المشي على دروب
السحاب - المصدوران - اللحن - السباد - الحب الرقيق - الورود -
الأمازونية الرشيق - الشيد - المسكن الثالث - الشوق - القمر -
الصيد - الحصان الأبيض - الفجر - الشيد القلب - زهرة الجبل -
وجه الشاعر - الاضطرابات الكبيرة - أمة الرشيق - كتاب العلم -
القمر بطور السعادة - المرضي الكبيرة أصابيا - الصفحات الحزبية -
الطويلة - الجنود - الأناجيد بقية الخ

والامت في كل هذا قد صورة الجنان والاضطراب والماء أي
صورة الطبيعة الصافية بامتياز، تخرق كل الصور، باستثناء النص
الأخير قصة العام الصفرة *Récit de l'ann 2010* وتشكل أشكالها
تشكيل: الأول سلمي، تتخلل فيه صورة الموت، والثاني إيجابي،
تتخلل فيه صور الحياة. وكان تجربة شعاعه بشكل علم، تجربة
بهاض مع الموت، ويبحث عن الحياة في الوجود أو كأنها نقطة
الطلاق وراء كل الحياة في معادلة ليبدأ عميقاً تخلياً للموت الذي
يحتاج الأشياء الحية.

يلزم أن تشير إلى أن النص الأخير قصة العام الصفرة هو
محاولة لجعل ظهور الإلهي ما طبع إنسان، أو قريباً من الإنسان،
بل ميوازات. فالطفل (السيح) ويوسف ومريم والمجنون يصرفون
كشراً بشرياً معشاً مختلفاً جداً عن تصرف الإلهي، وكان جورج

مقدمة

سقوط في عالم الحلم

الدخول الى شعر جورج شحادة كالسقوط في عالم الحلم. فشعره يقوم، أولاً، على طرفين أساسيين: الخيال والغرابية. وليس من السهل أبداً أن تنقل مثل هذا الشعر إلى لغة أخرى. وهو يخالف معظم شعر السرياليين الرواد الذين اشتهر معهم في إرساء دعائم الحركة السريالية، أمثال أندريه بریتون، وبول إيلوار، وفيليب سوبو، ولويس أراغون، وغيرهم، نقول، يخالف شعرهم في أنه لا يركز على الصدمة ويتعمدها في أحيان كثيرة، ولا يعتمد إلى تدافع الصور الأعمى والجميل، كما هي الحال في الكتابة الآلية، ولكنه يأخذ بطبيعة الشعر السريالي مأخذاً كبيراً، لأنه يفجر الفكر تفجيراً ويُسْطِبه، ويقيم أركان عالمه على الشعور الذي يقفز مفاجئاً من عمق النفس عندما تعاني التجربة؛ وثمة تجربة نعثر على ملامحها هنا وهناك في النصوص تتكامل تدريجياً، وتتجلى من زوايا عديدة من خلال قبض الذات على نفسها في إطار تكسر الوجود وميعة.

واللافت في هذه النصوص حركتان: الأولى تتوجه نحو الموت، والأخرى نحو الحياة والغبطة العميقة. فإذا أخذنا «القصائد» الأولى والثانية، مثلاً، استجمعنا قاموس الموت والعذاب التالي، مفرداتٍ وعبارات: العينان المعذبتان - صمت الوكنات - الليل - أوراق الشجر المحترقة - الكف الخالية من ظلال السماء - الاصفرار - الكآبة - انسلاخ الحمائم عن الأنداء - موت العصفير - جراح البحر - موت

الغابات - امتياز الموت - ثوب الموت - البؤس الكبير في القرى -
أطفال الحديد الموتى - الفصل الذي لا وجه له - الغياب - الجنود
القتلى، الخ... واستجمعنا قاموس الحياة والفرح التالي، مفردات
وعبارات: الشعر عمر الحب - أزهار الأرض - المشي على دروب
السماء - العصفوران - اللحن - الشياه - الحب الرائع - الوردة -
الأمازونية الرشيقة - النشيد - المساكن التائهة - الشفق - القمر -
الصيف - الحصان الأبيض - الفجر - أناشيد القلب - زهرة الجبل -
وجه الشاعر - الاخضرارات الكبيرة - الرنة الرشيقة - كئاس اللحم -
القمر بلور السعادة - الفوضى الكبيرة الصافية - الصفارات الحريرية -
الطفولة - الجنون - الاتحاد بالله، الخ... .

واللافت في كل هذا أن صورة الجنان والاخضرار والماء، أي
صورة الطبيعة الصافية بامتياز، تخترق كل النصوص، باستثناء النص
الأخير «قصة العام الصفر» *Récit de l'an zéro*، وتشكل أشكالها
تشكّلين: الأول سلبي، تتجلى فيه صورة الموت؛ والثاني إيجابي،
تتجلى فيه صور الحياة. وكأن تجربة شحادة، بشكل عام، تجربة
خاصة مع الموت، وبحث عن الحياة في الوجود؛ أو كأنها نقطة
انطلاق وراء ظل الحياة في محاولة لبلوغ عمقها تخطياً للموت الذي
يجتاح الأشياء الجميلة.

يبقى أن نشير إلى أن النص الأخير «قصة العام الصفر» هو
محاولة لجعل ظهور الإلهي ذا طابع إنساني، أو قريباً من الانسان،
بل بموازاته. فالطفل (المسيح) ويوسف ومريم والمجوس يتصرفون
تصرفاً بشرياً محضاً مختلفاً جداً عن التصرف الإلهي، وكأن جورج

شهادة يطمح إلى أن يكون الإلهي ههنا أكثر اقتراباً من البشري،
وأكثر اتصالاً به.

أما لغة الشاعر، فاللافت فيها اختصارها واقتضابها، فهي لغة
مختزلة جداً، وهذا من طبيعة اللغة الشعرية. وكثيراً ما يحذف
الأدوات التي يمكن أن يُستغنى عنها في الدلالة على المعنى، كما هي
الحال، مثلاً، في الجملة التالية:

Visages et les doigts en formes de pleurs
الوجه والأصابع دمعياً الشكل

فقد حذف أداة التعريف الفرنسية *les* ليجعل الكلام أعمقَ صدوراً
من النفس، وأسرع قبضاً على الأشياء. وفي قوله:

A cause d'une peine sans figure
Le vin la tristesse et le soir
بسبب أسى لا وجه له
كان الخمر والحزن والمساء

في قوله هذا ^{حذف} الفعل الذي يدل على الكينونة (أي ما يعادل كان
التامة في العربية) لسرعة القبض على المعنى. وكذلك حين يقول:

Dormir entre les jambes de Dieu
Par un Noël natal

أن ننام بين قدمي الله
بمِـلاد مـولـدي

فهو يحذف باقي الجملة، أي ما يعادل الخبر بالعربية (أو صفة المصدر *dormir* في الفرنسية). وحين يقول:

L'écolière de seize ans comme noisette

الطالبة ذات الأعوام الستة عشرة كَبْدُقَّة

فهو يحذف أداة التنكير الفرنسية *une* قبل لفظة «بُدُقَّة»، وغير هذا كثير في نصوصه، ولا سيما عندما يكون الأمر متعلقاً بحرف النداء.

وتلفتنا أيضاً غرابة تراكييه، حتى إنها تكاد تقفز قفزاً، وتشكل صدمة غير متعمدة - في حين كان أكثر السرياليين يتعمدون الصدمة -؛ مثال على هذا الصورُ والتراكيب التالية:

- تشبيه الحزن الكبير بملح البحر:

وأحس بحزن كبير يعوم في
كملح البحر

- غَرَقُ الثغري في الدموع حتى حال الملح (للدلالة على الاحساس بطعم الدمع المالح):

ثغري في دموعك حتى الملح

- تشبيه بصقة يسوع بالضباب:

أعذب من العسل في يسوع
الذي بصقته ضباب كبير

- تشبيه القمر ببلور السعادة:

ولكن القمر بلور السعادة

- احتراق البحر:

بل ندى البحر المحترق

- الفصل الذي ليس له وجه:

الشتاء هو الفصل الذي لا وجه له

- تشبيه الظل بالنقالة الغريبة:

- مع الظل هذه النقالة الغريبة

- جعل أولى المعجزات المسيحية تَضَاعَفَ المجوس:

تضاعفوا

صاروا ستة في الماء

سنة مجوس وستة جياذ

تلك هي المعجزة الأولى

و غير هذا كثير . . .

وخلاصة القول في كل هذا أن نص جورج شحادة الشعري نص مميز جداً وصعب. وعندما سألتني أن أعرب شعره، ووافقت، لم أفكر في حجم المصاعب التي كانت ستعرض لي. ولكنني، عندما باشرت بالتعريب، وجدتها كثيرة جداً، واستدعت مني مجهوداً كبيراً لتخطيها.

وبعد، نرجو أن نكون قد قدمنا بهذا التعريب نقلاً أميناً بقدر المستطاع لنص هذا الشاعر، وخدمةً للقارئ، لأن جورج شحادة، وهو أحد مؤسسي السريالية في فرنسة، لم تَفِهْ حَقَّهُ حتى الآن أوساطُ

لبنان الأدبية - وهو اللبناني الأصل - ولا الأوساط العربية، مع العلم
بأن شهرته العالمية كانت في المسرح قبل أن تكون في الشعر، ولكن
شعره لا يقل أهمية عن مسرحه. عسانا بهذا التعريب أن نكون قد
قدمنا خدمة لروح شاعر كبير رحلَ جسده، وظلَّ هو حاضراً فينا.
- د. ديزيره سقال -

قصائد

(1938)

- 1 -

أولاً، سأرى قروم حلفت الورد
بل طبل عينا، ثمّ يتان

قصائد 1

(1938)

- 1 -

أولاً، ما مِنْ قُرودٍ خَلْفَ الْوَرُودِ
بَلْ طِفْلٌ عَيْنَاهُ مُعَذِّبَتَانِ

- II -

Poésies I

(1938)

Les cheveux qui volent
Comme le vin qui coule
Souvent - très souvent - toi des fleurs de la terre
La honte portait la tête nue
Mille écoulements marquaient les pas
Tu es là - haut sur la colline
Où la lune pose ses grandes orgues froides
Les arbres - | - sont comme des méduses
Mais tu ne crois pas à ces cris naturels
D'abord derrière les roses il n'y a pas de singes
Il y a un enfant qui a les yeux tourmentés.
Tu marchais sur la route du ciel

- 2 -

الشعرُ عمرُ الحبِّ
كالخميرِ التي تسيلُ في الأصابعِ
تذكرُ تذكرُ أزهارِ الأرضِ
كانَ الحياءُ يحملُ رأسَكَ في كيسِ
وطَبَعَ أَلْفُ تَهْدُمُ خَطَوَاتِكَ
أنتَ فوقَ على التلّةِ
حيثُ يضعُ القمرُ أراغنه الكبيرةَ الباردةَ
وترتعشُ الأزهارُ كِرْنَاتِ البحرِ
لكنك لا تؤمنُ بهذه الصرخاتِ الطبيعيةِ
لو كانَ للجبالِ أنْ تلامسَ الهواءَ
وتلقي بوساطته الفصولَ
لمشيتُ على دربِ السماءِ

A vingt ans c'est un tremblement
De voir ses yeux dans l'eau des femmes
Le ciment - la passerelle de la mer
Comme deux oiseaux qui volent ensemble s'écrasent

- II -

Les cheveux qui sont l'âge de l'amour
Comme le vin qui coule dans les doigts
Souviens - toi souviens - toi des fleurs de la terre
La honte portait ta tête dans un sac
Mille éboulements marquaient tes pas
Tu es là - haut sur la colline
Où la lune pose ses grandes orgues froides
Les arbres frissonnent comme des méduses
Mais tu ne crois pas à ces cris naturels
Si les montagnes pouvaient toucher à l'air
Et par lui rejoindre les saisons
Tu marchais sur la route du ciel

في العشرين من العمر يكون زلزالاً
أن يرى المرء عينيه في ماء النساء
والغرفة على زينة البحر
كعصفورين يطيران معاً ويسحقهما
صمت الوكنات الخطير
لقد خلط الليل عمرينا
يا لحن أحجار الجزر

A vingt ans c'est un tremblement
De voir ses yeux dans l'eau des femmes
La chambre à la parure de la mer
Comme deux oiseaux qui volent ensemble s'écrasent
Du silence dangereux des nids
La nuit a mêlé nos âges
O mélodie de la pierre des îles

L'épente sans ombres du ciel
Et comme nous une bêche près du dormeur
Et ces cris dans la campagne

تُغْوُ الشَّيَاهُ الْأُولَى لِلْمُسْتَنْقِعِ
غَفَوْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ
كَانَ الْقَمَرُ يَصْعَدُ كَحَيَوَانٍ عَاصِفَةٍ
وَأوراقُ الرِّيحِ تَحْتَرِقُ
وَلَكِي نَكُونُ أَنْفُسَنَا أَكْثَرَ حَلْمِنَا
بأنَّ رَجُلًا يَغْفُو عِنْدَ كُلِّ مَنْعَطٍ طَرِيقِ
جَبِينَهُ عَجَّ بِالْمُعْجَزَاتِ
كَتَفَهُ خَالِيَةً مِنْ ظِلَالِ السَّمَاءِ
وَمِثْلُنَا نَحْنُ قُرْبَ النَّائِمِ مَعْرِفَةٌ
وَهَذِهِ الصَّرَخَاتُ فِي الرِّيفِ

Les premières brebis bêlent au marécage
Nous avons sommeillé sous un arbre
La lune montait comme un animal d'orage
Les feuilles du vent brûlaient
Et pour mieux être nous - mêmes avons rêvé
Qu'à chaque tournant de route un homme dormait
Le front irrité de miracles
L'épaule sans ombres du ciel
Et comme nous une bêche près du dormeur
Et ces cris dans la campagne

حَبِيِّ الرَّائِعِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْرَقِ
هَذَا الْأَصْفَرَارُ الَّذِي أَعْتَبَرْتَهُ بَسِيطاً
لِأَنَّكَ تَنَأَيْنَ عَنِّي كَثِيراً لِكَيْ تَعُودِي
حِينَ نَكُونُ نَحْنُ الْإِثْنَانِ وَالشَّمْسُ وَرْدَةٌ
لَمْ يَعُدَّ مَقْدَرًا لِأَحَدٍ الْعَثُورُ عَلَيْهَا
لَا الصِّيَادُ وَلَا الْأَمَازُونِيَّةُ^(١) الرَّشِيقَةُ الَّتِي تَسْكُنُ
الْغَيْومَ

وَلَا ذَاكَ النِّشِيدَ الَّذِي يُحْيِي الْمَسَاكِينَ التَّائِهَةَ
وَكُنْتِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ وَكَانَتْ عَيْنَاكَ تُبْلَلَانِ
بِالْشَّفَقِ السَّهْلِ الَّذِي كُنْتَ أَنَا قَمَرَهُ

(١) الأمازونية: امرأة محاربة من عرق خرافي، وكذلك امرأة تتركب الحصان -

المعرب -.

Chaque fois il y avait deux pour moi

Mon merveilleux amour comme la pierre insensée
Cette pâleur que vous jugez légère
Tellement vous vous égarez de moi pour revenir
A l'heure où le soleil et nous deux faisons une rose
Personne n'a dû la retrouver
Ni le braconnier ni la svelte amazone qui habite
Les nuages
Ni le chant qui anime les habitations perdues
Et vous étiez cette femme et vos yeux mouillaient
D'aurore la plaine dont j'étais la lune

كُلُّ صَيْفٍ سَتَكُونُ لِي إِذَا
كَأَبَةٌ جَدِيدَةٌ
وَأُحِبُّكَ كَمَا أَقُولُ لَكَ
مِنْ أَجْلِ حِصَانٍ أبيضٍ مِثْلَ الشِّتَاءِ
تَتَعَرَّى النَّسَائِمُ مِنَ الْأَنْدَاءِ
وَتَمُوتُ الْعَصَافِيرُ مِنْ جِرَاحِ الْبَحْرِ
تَوَجَّيَ الْحَبُّ الْمَمْسُكُ بِقَوْسٍ
حَازَتْ اللَّيْلَ سُنُونُوءٌ
إِنَّهَا بِلَا لَوْنٍ بِلَا قُوَّةٍ
لَنْ يَمُرَّ هَذَا الْفَصْلُ مِنْ غَيْرِ كَوْكَبٍ جَدِيدٍ
فَلَا زُورِدَهُ تَحْرَهُ كُلُّ اللَّيَالِي

Chaque été il y aura donc pour moi *feuilles*
Une nouvelle mélancolie *la chanson fatiguée*
Et je vous aime comme ce que je vous dis
Pour un cheval blanc comme l'hiver
Les brises se dépouillent des rosées
Et les oiseaux meurent des blessures de la mer
Couronnez l'amour qui tient un arc
Une hirondelle a longé ce soir
Elle est sans couleur sans force
Cette saison ne passera pas sans un nouvel astre
Son azur est chaud de toutes les nuits

أَحْلَمُ صَارِخاً فِي بَيْتِ الْأُورَاقِ
هَذَا أَنَا هَذَا أَنَا قَالَتِ الْأَعْنِيَةُ التَّعْبِيُّ
أَه لَتُحَرَّرَ
وَلَأَرْحَلَ حَامِلاً مَعِي
العَارِضَ اللُّؤْلِيَّ
لَقَدْ مَاتَتِ الْغَابَاتُ
وَبِالْجُرْحِ تَطِيرُ الْأُورَاقُ

Je rêve en criant dans la maison des feuilles
C'est moi c'est moi disait la chanson fatiguée
Oh qu'on la délivre
Et que je m'en aille en emportant
Le mannequin des perles
Les bois sont morts
Et par la plaie les feuilles s'envolent

Le mal à ses pieds est une langue rivée
Elle veille ma douce poitrine
Les yeux sauvages les yeux de croi
Et l'eau diabolique est sur les tables

- 3 -

لَأَكُنْ هُنَا يَنْتَهَ كُلُّ شَيْءٍ
حَتَّى لَوْ ضِعَتْ
الْأَلَمُ عِنْدَ رِجْلِهَا جَدُولَ طَوِيلٍ
إِنَّهَا تَحْرُسُ صَدْرِي الرَّقِيقِ
وَعَيْنَاهَا وَحَشِيَّتَانِ عَيْنَا السَّمَاءِ
وَالْمِيَاهُ الْأَبَدِيَّةُ عَلَى الطَّائِلَاتِ

Pour le privilège de la mort
L'eau des fontaines l'ordre des familles
Pour moi - III - gelés par saints
L'arbre d'au le première femme humaine
Que je sois là et tout sera fini
Même si je m'égarer tempêtes
Le mal à ses pieds est une longue rivière
Elle veille ma douce poitrine
Les yeux sauvages les yeux du ciel
Et l'eau éternelle est sur les tables

مِنَ أَجْلِ امْتِيَاذِ الْمَوْتِ
وَمَاءِ السَّوَابِي وَنِظَامِ الْأُورَاقِ
مِنَ أَجْلِ أَصَابِعِنَا الْمَجْلُدَةِ قَدَاسَةً
كَانَ الْفَجْرُ أَوَّلَ امْرَأَةٍ بَشَرِيَّةٍ
- أَيَّتُهَا اللَّاوَاقِعِيَّةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ
نَحْوَ وَجْنَةِ الْعَوَاصِفِ السُّودَاءِ
أَشْعُرُ نَحْوِكَ بِأَنَاشِيدِ الْقَلْبِ

من يكون بعد تضييق المهيتنا

Pour le privilège de la mort
L'eau des fontaines l'ordre des feuilles
Pour nos doigts gelés par sainteté
L'aube était la première femme humaine
- Irréelle où allez - vous
Vers la joue noire des tempêtes
Je sens pour vous des mélodies de coeur

Il n'y aura pas un chant pour nos mères

سَنَسَافِرُ نَحْوَ الْهَالَاتِ
أَصْلِنَا الْحَقِيقِيَّ
وَسَتَّخِلِي فِي الْبُيُوتِ عَنِ الْبَجْعِ
لَنْ تَغَيِّرَ شَيْئاً فِي رُمُوسِنَا
يَا شَجَرَةَ الْوَرْدِ الرَّائِعَةِ الرَّقِيقَةِ
- أَقُولُ لَكَ هَذَا مِنْ أَجْلِ قَلْبِكَ -
لَا رَجُلٌ يَعْرِفُنَا
لَنْ يَكُونَ بَعْدُ نَشِيدٌ لَأُمَّهَاتِنَا

- IV -

Nous voyagerons pour les halos
Notre véritable origine
Et nous délaisserez dans les maisons les cygnes
Ils ne changeront rien à nos tombeaux
Extraordinaire rosier doux
- Je vous dis ça pour votre coeur
Il n'y a pas un homme qui nous connaisse
Il n'y aura pas un chant pour nos mères

Mon doigt désigne la partie de la terre
Le chat est dans les arbres pour dépister
Un long soleil de faulx
Apprenez aux petits
A ne pas loucher dans la lumière
Et puis qui dira que j'ai dans mon sermoir
Un écu pour tourner la tête de la courtisane
La tête est inutile
Les pie-la sont utiles en amour on fait un pas

الشاربان ثقيلانِ عندمَا يحْمِلُهُمَا الْمُحَارِبُ -
الذي يهْتَمُّ بِوَرودي
المُعْتَنِي بِالْحِصَانِ الَّذِي رَجَلُهُ فِي الْمَاءِ
الصَّبَاحِ وَطَنُ الْأَشْجَارِ
ذَكَرُونِي بِوَعْدِي بِالْإِنْحَارِ
فَهَكَذَا سَيَّرُونِي فِي الْأَزْرَقِ
تَحَدَّدَ إِصْبَعِي قِطْعَةَ الْأَرْضِ
الْهَرَّةِ فِي الْأَشْجَارِ لِتَعَثَّرَ عَلَيَّ
أَثَرُ شَمْسٍ طَوِيلَةٍ مِنْ الْفُؤُوسِ
عَلَّمُوا الصِّغَارَ
أَلَّا يَحْوُلُوا فِي الضُّوْءِ
ثُمَّ مَنْ سَيَقُولُ إِنَّ لَدَيْ فِي خَزَانَتِي
سِكِّينًا (١) أَفْتَنُ بِهِ الْمَوْمِسَ
لَا جَدْوَى مِنْ الرَّأْسِ
فَالرِّجْلَانِ مُفِيدَتَانِ لِأَنَّا فِي الْحَبِّ نَخْطُو خَطْوَةً

(١) سَكِّي: عملة قديمة - المعرَّب -

- IV -

Les moustaches sont lourdes portées par le guerrier -
Qui s'occupe de mes roses
Qui soigne le cheval qui a le pied dans l'eau
Le matin est le pays des arbres
Rappelez - moi ma promesse de naviguer
C'est comme ça qu'on me verra en bleu
Mon doigt désigne la partie de la terre
Le chat est dans les arbres pour dépister
Un long soleil de faux
Apprenez aux petits
A ne pas loucher dans la lumière
Et puis qui dira que j'ai dans mon armoire
Un écu pour tourner la tête de la courtisane
La tête est inutile
Les pieds sont utiles en amour on fait un pas

- 5 -

عندما سأصيرُ في أقاصي الأرض
- أيتها الأغصان الملوّية كأجسادنا
أذكري
أنا زفراتي الصافية
كنت قد قلت:
إنها في الصخور أكثر نضارة
من العصافير
لكنني أعرف أنك فقيرة كالصلوات

Ma mère voici les ames de mes tentons
Des chaises sont trop chies pour ma passion
Rem...
- V -

Quand je serai au plus loin de la terre
- O branches tordues comme nos corps
Rappelle - toi
La patience sereine de mes soupirs
J'avais dit:
Elle est dans les rochers plus fraîche
Que les oiseaux
Mais je sais que tu es pauvre comme les prières

La nuit est violente aux temps de l'amour
Sente l'herbe de ma passion

أَمَاهُ هَاكِ أَسْلِحَةَ قَبْرِي
شَعْرَهَا فَاتَحَ جِدًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى رُغْبَتِي
عُودِي عُودِي يَا سَنُونُوهُ
يَا أَغْنِيَهُ رَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ وَجْهِ
رَجُلِهَا مُتَأَمِّلَةٌ مِثْلَ سِلْسِلَةٍ مِنَ الرَّقِيقِ
لَنْ يُضْعِفَ الصِّيفَ صَوْتُ رَنَّةٍ (١)
وَأَنَا يَا عَصَا وَلَا طَرِيقِ
أَمْشِي خَلْفَ الْفَرَادِيسِ الْكَبِيرَةِ
يَبْدُو أَنَّ الْوَرْدَةَ تَتَكَلَّمُ فِي الْبَيْتِ
الْعَرَقُ بِنَفْسِجِي عَلَى أَصْدَاغِ الْحَبِّ
يَا عِذْرَاءُ رُغْبَتِي الْمَقْدَسَةَ

(١) الرنة: حيوان لبون مجتر من فصيلة الأيائل - المعرب - .

Ma mère voici les armes de mon tombeau
Ses cheveux sont trop clairs pour ma passion
Revenez revenez hirondelle
Doux chant sans visage
Son pied est pensif ainsi qu'une chaîne d'esclave
Aucune voix de renne n'affaiblira l'été
Moi sans bâton ni route
Je marche derrière les grands paradis
Mais la rose parle dans la maison
La sueur est violette aux tempes de l'amour
Sainte Vierge de ma passion

نَصَفَّرُ فِي الرَّيْفِ هَوَاءَ مُعْجِزَةٍ ضَائِعَةٍ
لَا تُبْحَثُ بَعْدَ عَيْنِ الْعَيْنِينَ فِي الْمَوْسِقَى الْعَمِيقَةِ
فَقَدْ زَارُهُمَا قَلْبٌ كَبِيرٌ
أَحْيَيْكَ يَا نَجْمَةَ غَرِيبَةٍ عَنِ الْمَوْتِ
عَلَى رُكْبَتَيْكَ أَزْهَارَ شَاطِئِيَّةٍ
يَنْظُرُ الصَّبْرُ إِلَى السَّعَادَةِ
يَدُهُ فِي يَدِهَا كَالسَّمَاءِ وَالنَّهَارِ

On siffle à la campagne un air de prodige perdu
Ne cherche plus les yeux dans les musiques profondes
Un grand coeur les a visités
Je vous salue étoile étrangère à la mort
Sur vos genoux de fleurs de rivage
La patience regarde le bonheur
La main dans la main comme le ciel et le jour

مِنَ الْبَسَاتِينِ تَبْدَأُ أَفْكَارَ الْجَنُونِ
يُحَاوِلُ فَنِّ أَنْ يُحْيِيَ الْغَابَاتِ
وَمَنْ لَا يَسْمَعُ إِلَّا صَوْتاً وَاحِداً رَجُلٌ مُثْقَلٌ
وَمَنْ لَا يُبْصِرُ إِلَّا عُصْفوراً وَاحِداً أَعْمَى الْقَارِبِ
تَصْعَدُ الشَّمْسُ نَحْوَ الْفَرَحِ الْأَكْبَرِ
الْعُشْبُ وَالْبَهَائِمُ فِي مَوْقِعِ اللَّيْلِ
تُرِيدُ أَنْ تَلْحَظَ نَشِيداً أَحْبَبْتَهُ
مَا مِنْ نَشِيدٍ فِي الْغَابَةِ بَلْ عَيْنَانِ سَوْدَاوَانِ
كَانَتْ تَلِي صِبَاكَ
سَلْسَلَةُ جِبَالٍ طَوِيلَةٍ
تُحِبِّينَ أَنْ تَتْرَكِي نَفْسَكَ لِضُجَّةِ الْمَدِينِ الْهَاجِجَةِ
تُحِبِّينَ أَنْ تُعَرِّضِي نَفْسَكَ لِمُعْجِزَةِ الْهَوَاءِ
لَا تَفْهَمِينَ بَعْدَ قِيَابِ الْمَوْسِيقَى
إِنَّكَ الْآنَ جَالِسَةٌ عَلَى عَتَبَاتِ بَيْتِكَ
تَقْرَأِينَ أَنَّ عَمِيداً بِإِسْبَانِيَا يُجَيِّشُ الْجِيُوشَ
وَتُفَكِّرِينَ فِي جَوْقَةِ بَوَائِكَ الْمُبْعَثَةِ
سَيَهْبَطُ اللَّيْلُ «بِرَّج» الرُّوحِ
عَلَى أُنْدَاءِ النِّسَاءِ سَتَكُونُ نَجْمَاتٌ تَأْتِهَاتٌ
سَتَلْبَسُ الْأَشْجَارُ حِدَادَ الْفُتُوحِ
تُرَاهَا تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ عَلَى شَاطِئِ حَبِّكَ

- VI -

C'est par les jardins que commencent les songes de folie
Un art essaye d'animer le bois
Et qui n'entend qu'une voix est un homme alourdi
Et qui ne voit qu'un oiseau est l'aveugle de la barque
Les soleils montent au grand bonheur
L'herbe et les bêtes sont en position de soir
Tu veux remarquer un chant que tu as aimé
Il n'y a pas de chant dans la forêt mais des yeux noires
Ton adolescence était suivie
D'une longue chaîne de montagnes
Tu aimes t'abandonner au bruit des villes endormies
Tu aimes t'exposer au miracle de l'air
Tu ne comprends pas encore les dômes de la musique
Maintenant tu t'assieds au seuil de ta maison
Tu lis qu'en Espagne un général lève les armées
Et tu songes à tes fanfares éparpillées
La nuit va descendre la Tour de l'esprit
Sur les seins des femmes il y aura des étoiles égarées
Les arbres porteront le deuil des conquêtes
Aimeront - ils être au bord de ton amour

كَقَوَارِبِ مَقْدُونِيَّةٍ
رَأَيْتَ الصَّيْبَةَ الْآتِيَةَ مِنَ الْبَحْرِ
إِنِّهَا تَحْمَلُ فِي شَعْرِهَا وُرُودَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
إِنِّهَا تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الْأَكْثَرِ عَتَمَةً
لَمْ يَعْذِ ثَمَّةَ نَجُومٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِ الْعَالَمِ الْأَوَّلِ
وَلَكِنَّكَ تَفَكَّرُ أَنَّكَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهَا
لَسَكَنْتَ وُرَيْقَاتِ الْبَحْرِ
فَمِنْ الْبَسَاتِينِ تَبْدَأُ أَحْلَامَ الْجَنُونِ
حَيَّا الْفَجْرَ الْعَيُونَ السُّودَاءِ
الْجَمَالَ الْمَرِيرَةَ عَيْنُهَا عَلَى الطَّرْفَاتِ الْحَرَّةِ

Comme les barques de Macédoine
Tu as vu la jeune fille qui vient de la mer
Elle porte dans ses cheveux les roses d'Alexandrie
Elle marche dans la rue la plus nocturne
Il n'y a plus d'étoiles qu'au premier jour du monde
Mais tu penses si tu devais la suivre
Tu habiterais les feuillages de la mer
C'est par les jardins que commencent les songes de folie
L'aube a salué les yeux noirs
Mêmes chameaux amers sur les routes libres

العشاقُ الحَمَامُ الذي يعلو
الماءُ وهو أختُ
ألياسمينِ والذُّرَّاحِ العَامَّةِ
أصواتُ الهوائِ الكبيرةُ وأوراقُ الأشجارِ
أذكرُ كُلَّ هذهِ القَمَمِ
ترتَعشُ في الماءِ شُرْفَةٌ وتَعقبُها آلافُ العَصافيرِ
لو أن السعادةَ خَيَالٌ مُمتاز
لأنَّامتْ كُلَّ حِكْمِ بَيْنِ النهرينِ
صديقتي

لقد حِلَمْتِ وَمِن الصَّعْبِ تفسِيرُ هذا
هي وظيفَةُ فارسيَّةِ تافهةِ
إنَّها تُعيدُ وَصَلَ أصولِ العالمِ
بِزَهْرَةِ غِبْطَةٍ

ألبستانُ في موسمِ قَطْفِ البروقِ
لا خَطَّ يَعْتَرِضُ لِسِيَّاقِ العَصافيرِ الكاذبةِ
الليلُ مُلْكِيٌّ لِأَنَّنا نَمسُحُه
بأخمصِ أقدامِ النساءِ
يَنامُ الحصانُ ذو العينِ الصهباءِ
ما مِن مُحارِبِ
والياسمينِ في الأَمْبِراطوريَّةِ البيضاءِ
يُعطرُ بَرَجَ القِرَّانِ

- VII -

Les amants les colombes qui se dégagent
L'eau qui est la soeur publique
Des jasmins et de la cantharide
Les grandes voix de l'air et du feuillage
Rappelle - toi tous ces sommets
Un balcon tremble dans l'eau et mille oiseaux succèdent
Si le bonheur est un parfait cavalier
Toutes les raisons de la Mésopotamie
Endormiront mon amie
Elle eût un rêve c'est difficile d'expliquer
C'est une sinécure persane
Elle rattache les origines du monde
A une fleur de félicité
Le jardin est en cueillette d'éclairs
Aucune ligne n'interrompt la course des oiseaux fourbes
La nuit est royale parce qu'on l'essuie
Avec la plante des pieds des femmes
Le cheval à l'oeil roux s'endort
Il n'y a pas de batelier
Le jasmin à l'empire blanc
Embaume la tour du mariage

- 8 -

لَيْلَةٌ مِنْ جَمِيلِ الدَّمُوعِ كَالْفُصَّانِ
لَيْلَةٌ مِنْ شَعْرِ
أَمَامِ شَبَابِيطِ^(١) السَّاقِيَةِ
تُغْرِي فِي دُمُوعِكَ حَتَّى الْمَلْحِ
إِلَى أَيِّ حَدٍّ نَذَهَبُ فِي «الْحَبِّ»
أَنْتِ يَا مَنْ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ

(١) - شبابيط: ج. شَبُوط، وهو نوع من أسماك المياه الحلوة - المعرَّب - .

- VIII -

Une nuit de belles larmes comme des troupes
Une nuit de poésie
Devant les carpes de la fontaine
Ma bouche dans vos larmes jusqu'au sel
Jusqu'ouïrons - nous en Amour
Vous qui êtes à l'image de Dieu

حَدَّثْتَنِي قَدِيْسَةً عَنْكَ
أُرَاكَ دَائِمًا مِنْ حَدِيدٍ فِي بَسْتَانٍ
يَا رَاهِبَةً الْقَصِيْدَةَ

لِيَسْقُطِ التَّفَاحُ
وَسَوْفَ تُكُونِينَ فِي هَذَا الْإِعْلَاءِ

- IV -

C'est la sieste

Une sainte m'a parlé de toi aux blancs

C'est toujours dans un jardin que je te revois aux

Religieuse du poème

Voici la lune

Que les pommes tombent que tu es triste

Et vous serez à cette élévation

Et l'Arbre qui endort les étoiles

Est secoué par un nid

- 9 -

إِنَّهَا الْقِيلُولَةُ
الْقُبْرَاتُ لَوَحَاتٌ بِيضَاءُ
ضَعَّ رَأْسَكَ فِي الْحَشِيشِ حَيْثُ يَرْتَبِكُ الْحِصَانُ
الْقَبْقَابُ الْأَعْدَبُ
هُوَذَا الْقَمَرُ
وَهُوَ لَيْسَ مَدُورًا إِلَّا لِأَنَّكَ حَزِينَةٌ
الْقَصْبُ وَحِيدٌ
و «الشجرة» الَّتِي تُنِيمُ النُّجُومَ
يَهْزُهَا عَشٌّ

- IV -

C'est la sieste
Les alouettes sont des tableaux blancs
Mets ta tête dans le foin où le cheval s'embarrasse
Le sabot le plus doux
Voici la lune
Elle n'est ronde que parce que tu es triste
Les roseaux sont seuls
Et l'Arbre qui endort les étoiles
Est secoué par un nid

- 10 -

الْوَجُوهُ وَالْأَصَابِعُ دَمْعِيَّةُ الشَّكْلِ
مَا مِنْ شَيْءٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَشْتَالِكَ
أَوْ هَذَا اللَّحْنِ ذِي لَوْنِ
أَلْوَادَاتِ
- أَنْزَلُ حَيْثُذِي فِي دَرْبِ ~~سَمَلَاتِ~~ الْوَرْدِ
وَأَحْسُ بِحَزْنِ كَبِيرٍ يَعُومُ فِي
كَمَلَحِ الْبَحْرِ

- X -

Visages et les doigts en formes de pleurs
Il n'y a rien de commun entre moi et vos gerbes
Ou cette mélodie qui a la couleur
Des naissances
- Alors je descends une rue de rosiers
Et je sens monter en moi un grand chagrin
Comme le sel de la mer

أَيْتَهَا الْعَشِيقَةُ الْمَلِيئَةُ بِالدمعِ
مِنْ سَهْلٍ إِلَى سَهْلٍ وَتَحْنُ نَفَقْدُ الرُّؤْيَةِ
نَتَعَايَشُ فِي ذَاكِرَتَيْنَا
يَدَاكَ جَافَتَانِ كَشَجَرَاتِ الْوَرْدِ
النَّحْلُ يَبْتَسِمُ لِصَلْبِكَ
أَهْ مِنْ أَنْ أُرَاكَ فِي الْكِنَائِسِ
حَمْرَاءَ الصَّدْرِ كَالْحَجَرِ
أَعَذَبَ مِنَ الْعَسَلِ فِي يَسُوعِ
الَّذِي بَصَقْتُهُ ضَبَابَ كَبِيرِ

O bien - aimée pleine de pleurs
De plaine en plaine en perdant la vue
Nous nous vivons dans nos mémoires
Vos mains sont sèches comme les rosiers
Les abeilles sourient à votre calvaire
Ah dans les églises vous revoir
La poitrine rouge comme une pierre
Plus douce que le miel en Jésus
Dont le crachat est un grand brouillard

لأننا لا أخبار عندنا عن النجمة
تضربنا الملائكة بحدائد كبيرة
اشتعلني حية على الأنهار
حين تدفع البروق الأزهار إلى الموت
وأتركي لي نذاك ورمادك
- أيتها المباركة كاللهب

- XI -

Parce que nous sommes sans nouvelles de l'étoile
Les anges nous frappent avec de grands fers
Allumez - vous vivante sur les rivières
Quand l'éclair pousse les fleurs à la mort
Et laissez - moi votre rosée et votre cendre
- O bénie comme les flammes

- Comme un cœur de femme est très petit
Il y avait l'eau et moi tout seul

- 11 -

هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحْلُمُ فِي ثِيَابِهَا
لَنْ أَرَاهَا بَعْدُ فِي الْأَنْشِيدِ
أَرَا حَهَا الْمَوْتَ
سَأَتَزَوَّجُ يَدَيْهَا

ذِكْرِي غَالِيْلِيَهْ هَذِهِ صَغِيْرَةٌ جَدًّا
كَانَ هُنَاكَ الْمَاءُ وَأَنَا وَحْدِي

- XI -

Cette femme qui rêve dans ses habits
Je ne la verrai plus dans les chants
Que la mort la repose
J'épouserai ses mains

- Ce souvenir de Galilée est très petit
Il y avait l'eau et moi tout seul

كَمَا الْعُصْفُورُ الَّذِي يُطِيرُ فِي كَنِيسَةِ الرُّخَامِ
بِسَبَبِ ذَاكَرَتِكَ سَمِينَاكَ «الميتة»
قُلْتُ لَكَ أَلَا تُسَبِّحِي أَيَّ حُزْنٍ لِلْأُورَاقِ

بِسَبَبِ أَسَى لَأُورَاقِهِ
كَأَنَّ الْخَمْرَ وَالْحُرْنَ وَالْمَسَاءَ

Comme l'oiseau qui vole dans l'église de marbre
A cause de ta mémoire on t'appela Morte
Je t'ai dit de ne faire nulle peine aux feuilles

Le vin la tristesse et le soir

الريح حلمُ العشاقِ الرئيس
لا طفل جفنيك ^{بعلرب}
أيتها الفتاة التي تُساقطُ الأشجارَ
يسببُ أسى لا وجه له
كان الخمرُ والحزنُ والمساء

عندما يروح الأعداء
حلق العصفور بالأرض
إن كانت الأعمار زائلة كالأوراق اللينة
فتحت الأشجار بالنسبة إليك حتى اللالين
وأشجار الزيتون التي كانت لها ملوك
بالنظارة الوقت تحت شؤهم
أنا سوف أموت من صبري
أنت تكبر كالزوارق الصغيرة
لتي تسب على وجه الأمهات

- XII -

Le vent principal songe des amants
Ni l'enfant de tes paupières
Jeune fille aussi haute que les arbres
A cause d'une peine sans figure
Le vin la tristesse et le soir

Quand les branches seront lassées
De valser les oiseaux à la terre
Si les lunes sont éphémères comme leurs feuilles tendres
Pour toi la salutation des cloches jusqu'aux portes
Les oliviers qui ont eu des sois
Peut attendre le temps sous leurs images
Moi je vais mourir de ma patience
- Vous pleurez comme les petits baesux
Qui coulent sur le visage des mères

- 12 -

زهرةُ الجبلِ هذه مُصَفَّرَةٌ كدموعنا

كنتِ تكتبُ أشياءً أبديةً يا غبارَ

شابةٍ

عبرِ بيتِ مُداعباتِ الأمواجِ

وعيناكِ ليستا في الشارعِ

عندما يُرهِقُ الأغصانَ

خَلَطُ العصافيرِ بالأرضِ

إن كانتِ الأقمارُ زائلةً كالأوراقِ اللينةِ

فتجيهُ الأشجارِ بالنسبةِ إليكِ حتى اللآلئِ

وأشجارِ الزيتونِ التي كانتِ لها ملوكِ

لانتظارِ «الوقتِ» تحتَ صورِهِمِ

أنا سوفُ أموتُ من صبري

- أنتِ تبكينِ كالزوارقِ الصغيرةِ

التي تنسابُ على وجهِ الأمهاتِ

- XII -

Cette fleur de la montagne jaunie comme nos larmes
Tu écrivais des choses éternelles ô poussière
De jeune fille
A travers la maison aux caresses des vagues
Et tes yeux ne sont pas dans la rue
Quand les branches seront lassées
De mêler les oiseaux à la terre
Si les lunes sont éphémères comme leurs feuilles tendres
Pour toi la salutation des cloches jusqu'aux perles
Les oliviers qui ont eu des rois
Pour attendre le temps sous leurs images
Moi je vais mourir de ma patience
- Vous pleurez comme les petits bateaux
Qui coulent sur le visage des mères

- 13 -

أُمِّي الَّتِي كَانَتْ أَكْثَرَ مَنِي شَاعِرِيَّةً
أُمِّي قَدْ كَتَبَتْ لِأَخْتِهَا:
كُتْرَابِ الصَّوْتِ عَذْبُ
عَلَى خَدِّهَا وَرْدَةٌ عَلَى خَدِّهَا كِتَابِ

- XIII -

Ma mère qui était plus poète que moi
Ma mère écrivait à sa soeur:
Comme une terre la voix est douce
A sa joue une rose à sa joue un livre

- 14 -

أَنْ يَرْتَعِشُ الْخَرِيفُ عَلَى الْجِبَالِ
ضَعِي حَوْلَ رَقَبَتِكَ عَيْنَ الْبَجَعِ
أَلْبَهَاءُ فِي الْهَوَاءِ وَالسَّاعَةُ سُودَاءُ
أُحِبُّكَ هَكَذَا قِيلَ لِي

Des songes - XIV - vient de cette maladie
Mais les belles parties de l'aurore c'est la bouche

Quand tremblera l'automne sur la montagne
Mets à ton cou l'oeil des cygnes
Les beautés sont dans le vent et l'heure est noire
Je t'aime on me l'a dit

Que tu tournes les yeux de côté de la muraille
Que les printemps réfléchissent dans tes cheveux de long bois

تُعْطِينِي مَلَائِكَةً بِهَذَا الْمَرَضِ
غَيْرَ أَنْ أَجْزَاءَ الْفَجْرِ الْبَهِيَّةِ هِيَ الْفَمُ

كَانَ ثَمَّةً دَائِمًا ثَوْبٌ مَوْتٍ لَكَ
كَانَ الصَّدَى يُقْرَعُ الطَّبْلَ يَسْقُطُ مِنَ السَّقْفِ

لِتُؤَدِّي عَيْنُكَ نَاحِيَةَ السُّورِ
لِتَعْكُسَ فُصُولَ الرَّبِيعِ فِي شَعْرِكَ غَابَاتٍ طَوِيلَةَ

(1) المعرفة: كونها كالشعر وهو زيب متصلي يستعمل في التخصيب.
المزج:

Des anges me couvrent de cette maladie
Mais les belles parties de l'aurore c'est la bouche

Il y avait toujours une robe de mort pour toi
L'écho battait du tambour tombait du toit

Que tu tournes les yeux du côté de la muraille
Que les printemps réfléchissent dans tes cheveux de long bois

المطرُ أَعَذِبُ مِنْ القَطْعَانِ المَغْرَاءِ (١)
الماءُ أَكْثَرُ بِياضاً عَلَى كِتْفَيْهَا مِنَ التَّعَاسَةِ
لَا أَعْرِفُ إِذْ كَانَ عِلَامَةً أَوْ عَذَاباً
هَذَا الصَّوْتُ كَالْتَفَاحَةِ فِي طِفْولَتِي
نُمةٌ بؤْسٌ كَبِيرٌ فِي القَرْيِ

(١) - المَغْرَاءُ: لونها كالمُغْر، وهو تراب صلصالي يُستعمل في التخصيب -
المعْرَب -

La pluie plus douce que des troupeaux ocres
L'eau plus blanche sur ses épaules que le malheur
Je ne sais pas si c'est un signe ou une torture
Cette voix dans mon enfance comme une pomme
Il y a une grande misère dans les villages

Ses colombes et ses serpents

يا شمسُ يا قمرُ
يا قصيدةً ولادتي
كانتِ الشهبُ تُعلنُ بشيرَ العناقيد
وخالاتي يتحادثنَ وهنَّ يمتننُ
وفي الأشجارِ كانتِ تنامُ امرأةُ الشيخوخة
وحمامها وأفاعيها

O soleil O lune
O poésie de mon enfantement
Les comètes annonçaient les présages des grappes
Mes tantes causaient en mourant
Et dans les arbres dormait la femme de la vieillese
Ses colombes et ses serpents fleur

Visage du Poète au bord de l'eau

Tu as défilé toute ma vie comme ces barques

- 15 -

مِسْكِينٍ لَامِرَتَيْنِ
حَمَلْتُ مَلَا حِطَاتِكَ فِي غِلاَفِ
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ أَحَدٌ حَتَّى الْأَرْضُ
تِلْكَ الَّتِي عِنْدَهَا دَمٌ كُلُّ زَهْرَةٍ
يَا وَجْهَ «الشَّاعِرِ» عَلَيَّ ضَفَّةَ الْمَاءِ
لَقَدْ حَرَّرْتَ حَيَاتِي كَهَذِهِ الزَّوَارِقِ

XV - - XVI -

Pauvre Lamartine *ombes de Dieu*
J'ai porté tes notes dans un carton
Et nul n'a eu pitié de moi pas même la terre
Celle qui a le sang de chaque fleur
Visage du Poète au bord de l'eau
Tu as délié toute ma vie comme ces barques
Et cette chaude parcelle qui enfait nos livres
Querrive des feuilles

- 16 -

أَنْ نَنَامَ بَيْنَ قَدَمِي اللَّهِ
بِمِيلَادِ مَوْلِدِي
أَهْلِي الَّذِينَ أَتَعَبْتَهُمُ الثَّرَوَاتِ
مَاتُوا فِي الْبَيْتِ الْأَمِينِ
مَسْكِينُ التَّلْمِيزِ وَمَسْكِينَةُ الْكِنَائِسِ
فِي وادي الذهب
وهذا الكَسَلُ الساخِنُ الَّذِي وَرَمَ شِفَاهَنَا
يا مُحَارِبَةَ الْأُورَاقِ

Je vous - XVI - un grand oiseau de douleur

Au soleil d'or des mois passés
Dormir entre les jambes de Dieu
Par un Noël natal

Mes parents fatigués de trésors
Mouraient à la maison fidèle

Pauvre écolier et pauvres églises

A la vallée d'or

Et cette chaude paresse qui enflait nos lèvres

Guerrière des feuilles

Si vous avez pleuré comme les grandes vendanges

لَقَدْ نَبَاتَكَ بِطَائِرِ أَلْمِ كَبِيرٍ
ذِي شَمْسٍ ذَهَبِ الْأَشْهُرِ الْمُعَاقِبَةِ
مِنْ شَمْسٍ قَدِيمِ الصَّلْصَالِ
سَتَمَزَقُكَ غَنَوَةٌ مِنْ فَجْرِ إِلَى فَجْرِ
أَيْتِهَا الْجَمِيلَةُ كُمْدَاعِبَةُ الدُّبِّ
لَمْ تَرِي صَلِيبَ السَّنُونُو
وَلَا خِنْشَارَ الذَّاكِرَةِ
وَلَا ثَلَجَ الْأَوْرَاقِ الْمَالِحِ عَلَى الْآبَارِ

لِيَكُنْ عَلَى عَيْنِكَ رَمَادٌ
إِنْ أَثْمَتِ كَالْأَخْضَرَاتِ الْكَبِيرَةِ

Le sage extirpera la chevelure
Je vous ai annoncé un grand oiseau de douleur
Au soleil d'or des mois punis
Au soleil des vieilles argiles
Un chant vous déchirera d'une aube à l'autre
O belle comme la caresse des platanes
Vous n'avez pas vu la croix des hirondelles
Fougères de la mémoire
La neige salée des feuilles sur les puits

De la cendre sur vos yeux
Si vous avez péché comme les grandes verdure

سيستأصل ملاكُ شعركِ
بأسلِ (١) الغابات
إنه الصيفُ يقتربُ الخريفُ من الكواكب
يا نجمةَ الكتائبِ والقطعان
كان أصدقائي يموتون بصورةٍ غريبة
في أشهرِ الأحلامِ الكبيرة
إن تَنَمَّ هي فلتَنَمَّ والحصادُ
فلتَنَمَّ والبروقُ
قربَ وردةِ المسافة
تائهةً كعَصْرِ الذهبِ

(١) الأسل: ضرب من النبات تستعمل أغصانه لصنع السلال - المعرّب - .

Un ange exterminera ta chevelure
Avec le jonc des bois
C'est l'été l'automne s'approche des astres
Etoile des phalanges et des troupeaux
Mes amis mouraient curieusement
Les mois des grands rêves
Si elle dort qu'elle dorme avec la moisson
Qu'elle dorme avec les éclairs
A côté de la fleur de la distance
Egarée comme l'âge de l'or

سَكَّرَ الْقَوْمَ حَلَالِ الْعَيْشِ
ذَوِي عِيُونِ الْأَزْهَارِ الْعَيْشِ
أَقُولُ لَكَ هَلْ لَكَ يَوْمَئِذٍ فَرْحٌ ذَاتَ يَوْمٍ
فِي الْقَرْيَةِ تَرْقُصُ رَثَّةً
بِأَحْسَنِ مَعَ دَابَسِيلِ
رَشِيقَةً
رَشِيقَةً
وَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ حَتَّى السَّمِيثِ مِنَ الْأَعْمَلِ
وَمَا أَغْنَى الصَّغِيرَةَ

بِأَنَّهَا جَمِيلَةٌ كَالْعَمَامِ
كَالْعَيْنِ كَالْبُرْقِيِّ
كَالْحَبِيبَةِ كَالرَّحِ
وَتَبَخُّمِ الْحَبِ

بِأَنَّهَا دَابَسِيلٌ مَا أَكْتَرَكُ
أَخَا وَأَخْتَا لِلْعَصَائِرِ

(١) أحضر (المعتمد): هنا سرياً وشرب الأرض بقرانه - المغرب -

Attention au cheval attention à la brebis
Aux yeux des fleurs mortes
Je te dis ça afin qu'un jour
Si tu galopes au trot avec Basile

Dans le village danse une renne
Elégante
Elégante de sucre qui fait mouir
Et ce n'est pas fini

Elle est aussi folle que l'an
Le castagnier le bedouin
Le tambour la terre
Et les grâces de l'amour

Ah Basile tu es trop
Frère et sœur des amoureux

حَذَارِ الْفَرَسِ حَذَارِ النَّعْجَةِ
ذَوِي عَيُونِ الْأَزْهَارِ الْمَيْتَةِ
أَقُولُ لَكَ هَذَا لَكِي يُؤَكِّدُ فَرَحَكَ ذَاتَ يَوْمٍ
سِحْرًا أَوْحَدَ
إِنْ أَحْضَرْتِ^(١) خَبِيئًا مَعَ «بَاسِيلِ»
- إِنَّهَا الْأَنْفَلِيسُ الَّذِي يَلْدَغُ الثَّمَرَ
هَذَا الصَّفُّ السُّكَّرِيُّ الْمُمِيتُ مِنَ الْأَعْمَدَةِ
وَهَا أَغْنِيَتِي الصَّغِيرَةُ:

إِنَّهَا جَمِيلَةٌ كَالْعَامِ
كَالنَعِشِ كَالْبَدْوِيِّ
كَالطَّبْنَجَةِ كَالْبُرْجِ
وَكِنَعِمِ الْحَبِّ

- آه يَا «بَاسِيلُ» مَا أَكْثَرَكَ
أَخًا وَأُخْتًا لِلْعَصَافِيرِ

(١) أَحْضَرَ (الْحَصَانَ): عَدَا سَرِيعًا وَضَرَبَ الْأَرْضَ بِقَوَائِمِهِ - الْمَعْرَبُ - .

Attention au cheval attention à la brebis
Aux yeux des fleurs mortes
Je te dis ça afin qu'un jour
Si tu galopes au trot avec Basile
Un charme unique accentue ta joie
- Elle est l'anguille qui pique le fruit
Cette colonnade de sucre qui fait mourir
Et voici ma petite chanson:

Elle est aussi jolie que l'an
Le catafalque le bédouin
Le tromblon la tour
Et les grâces de l'amour

- Ah Basile tu es trop
Frère et soeur des oiseaux

وكثيراً ما كنتُ أفكّرُ فيكَ على البحرِ غيرِ المرغوبِ فيه
رَغبتُنَا حزينَةٌ كموتِ المياهِ
أصفرَ الهواءِ قدرَ سماءٍ تحتَ الأشجارِ
وَأنتِ لا تزالينَ في ألمِ البساتينِ
أفقلي عينيَّ بوردةِ رُكبتِي
في بيتِ الأَطعمَةِ السريِّ
لأجلِ عينيكِ كأسِ المرارةِ البيضاءِ
الثمارُ في الشعرِ والبحرِ
لن نرىَ أبداً المدنَ أيُّها الضوءُ
ولا الوردَةَ على ضفافِ العيونِ أيُّها السرابُ

Et je songeais souvent à toi sur l'indésirable mer
Notre désir est triste comme la mort des eaux
L'air a pâli d'un ciel sous les arbres
Et vous êtes encore dans la douleur des jardins
Fermez mes yeux avec la rose de mes genoux
Dans la maison secrète des vivres
Pour tes yeux calices blancs de l'amertume
Les fruits dans la poésie et dans la mer
Nous ne verrons jamais les villes ô lumière
La rose au bord des yeux ô mirage

- 17 -

أَيُّهَا الْخَشْخَاشُ لَنْ تَكُونَ الزَّهْرَةَ غَيْرَ الْمُفِيدَةِ
فَقَدْ أَحْبَبْتَ الْعَيُونَ الْمَفْتُوحَةَ كَثِيرًا
وَهَا هِيَ الْيَوْمَ أَكْثَرُ ابْيَضَاضًا مِنْ مَوْتِهَا
يُثْقَلُهَا اللَّيْلُ بِالْأَحْجَارِ
لَا تَزَالُ عَيْنَاهَا زَهْرَتَيْنِ فَوْطَيْعِيَّتَيْنِ

- XVII -

Pavots vous ne serez pas la fleur vaine
Elle a trop aimé les yeux ouverts
La voici aujourd'hui plus blanche que sa mort
La nuit l'accable de pierres
Les yeux restent deux fleurs surnaturelles
Maintenant que je suis à l'état limpide de pierres
Hors des saisons comme une essence
La bouche mal gardée comme la grille de la route
La nuit jette nos lampes dans les arbres

- 18 -

سَأَنَامُ طَوْعاً يَا امْرَأَةً شَابَةً
لَا تَبْهَرِي الْعُصْفُورَ النَّاطِرَ إِلَيَّ
فَالْأَلْوَانَ تَوْلَدُ فِي النَّوْمِ
هَذَا الْأَسْبُوعَ الْأَزْهَارُ نَتْنَةٌ
وَأَنَا أَخْسِرُ مَجْهُوداً نَحْوَ فَمِكَ
الآنَ بَعْدَ أَنْ صِرْتُ فِي حَالِ الْأَحْجَارِ الصَّافِيَةِ
خَارِجَ الْفُصُولِ كَالْجَوْهَرِ
وَفِي ضَعِيفَةٍ حِرَاسَتُهُ كَشَبْكَةِ الطَّرِيقِ
وَاللَّيْلِ يُلْقِي بِقِنَادِيلِنَا فِي الْأَشْجَارِ

- XVIII -

Je m'endormirai volontiers jeune femme
N'éblouissez pas l'oiseau qui me regarde
Les couleurs naissent dans les sommeils
Cette semaine les fleurs sont irrespirables
Et c'est un effort envers ta bouche que je perds
Maintenant que je suis à l'état limpide de pierres
Hors des saisons comme une essence
La bouche mal gardée comme la grille de la route
La nuit jette nos lampes dans les arbres

- 19 -

كُنْتُ أَدْخُلُ إِلَى الْكَنِيسَةِ وَأَنَا أَرْكُضُ وَأَقَعُ
لَأَرَى الْفَجْرَ الْمُحْمَلَ بِالسَّنَوَاتِ
وَمَنْ أَجَلِي فَقَطُّ وَلِصَالِحِي
هَذِهِ الْمَرَأَةُ
الَّتِي بَسَمْتُهَا بَعْضُ تَرَابٍ عَلَى الْأَثْدَاءِ

لِمَرَّةٍ أَنَا مَعَكَ عِنْدَمَا أَنَامُ
إِنَّكَ فِي كَنَائِسِ حُلْمِي

L'étranger - XIX - de tes mains

Quand les bœufs sont près de la mer

J'entrais dans l'église courant et tombant
Revoir l'aube chargée d'ans

Et pour moi seul et pour mon bien
Cette femme qui vieillissent et se couvrent de feuilles

Dont le sourire est un peu de terre sur les seins

Car il y a trop de pain dans la corbeille

Pour une fois je suis avec vous quand je dors

Vous êtes dans les églises de mon rêve

مَذاقُ يَدَيْكَ الْغَرِيبِ
عِنْدَمَا تَكُونُ الْعُجُولُ قَرَبَ الْبَحْرِ
أَنْتِ أَسِيرَةٌ أَرْوَعُ صُورِكَ
لِأَنَّ الْأَبْيَضَ هُوَ لَوْنُ الصَّبْرِ
سَأَكُونُ فِي ذَاكَرَتِكَ
تَشِيخُ الْجِبَالِ وَتَتَغَطَّى بِالْأوراقِ
وَتَموتِينَ
لِأَنَّ فِي الرَّمَادِ كَثِيرًا مِنَ الشَّعْرِ

L'étrange saveur de tes mains
Quand les boeufs sont près de la mer
Tu es prisonnière de ta plus belle image
Parce que blanc est la couleur de la patience
Je serai dans ton souvenir
Les montagnes vieillissent et se couvrent de feuilles
Et tu mourras
Car il y a trop de poésie dans la cendre

قصائد . 2 .

(1948)

- 1 -

كَمْ فَجَّرَ بَرْعٌ بَعْدَنَا
كَمْ شَمْسٍ عَادِلَةٌ
أَهْ أَيْقُظُونِي وَأَنْتُمْ تَنَادُونَ الْخَادِمَاتِ
بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِنَا

بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِنَا
أَهْرَاءَ مَلِيحَةٍ بِالْعُلُوبِ
بِالرَّحْلِ الْعَائِي فِي سَلَامِيهَا
أَحْلَمُ بِذَلِكَ الرَّطْرِ حَيْثُ الْفَلَقُ
قَلِيلُ هَوَاهُ
حَيْثُ الْعَاسَاتُ تَسْقُطُ فِي الْأَبَارِ
أَحْلَمُ وَأَنَا هُنَا
بِشَحَادَةِ حَائِطِ الْبَيْتِ وَمَنْعِ الْبَرَاءِ
الَّتِي رَكِبَتْهَا السُّبُعَةُ أَسَى لَا يَتَمَى

Poésies II

(1948)

- i -

Sur une montagne
Où les troupeaux parlent avec le froid
Comme Dieu le fit
Combien d'aubes ont paru après nous
Combien de soleils justes
Ah réveillez - moi en appelant les servantes
Du nom de nos mères
Est un peu d'air
Qu'les sommeils tombent dans le gais
Je rêve et je suis ici
Centre un mir de violettes et cette femme
Dont le genou écarté est une peine infinie

قصائد . 2 .

(1948)

- 1 -

عَلَى جَبَلٍ
حَيْثُ الْقَطْعَانُ تَكَلَّمُ الْبَرْدُ
كَمَا كَانَ اللَّهُ يَفْعَلُ
حَيْثُ الشَّمْسُ فِي بَدَايَتِهَا
أَهْرَاءٌ مَلِيئَةٌ بِالْعَذْوَبَةِ
لِلرَّجْلِ الْمَاشِي فِي سَلَامِهَا
أَحْلَمُ بِذَلِكَ الْوَطَنِ حَيْثُ الْقَلْقُ
قَلِيلُ هَوَاءٍ
حَيْثُ التُّعَاسَاتُ تَسْقُطُ فِي الْآبَارِ
أَحْلَمُ وَأَنَا هُنَا
بِمَحَاذَاةِ حَائِطِ الْبِنْفَسِجِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ
الَّتِي رَكِبَتْهَا الْمُبْعَدَةُ أَسَى لَا يَنْتَهِي

Poésies II

(1948)

- I -

Il y a des jardins qui n'ont plus de pays
Sur une montagne avec l'eau
Où les troupeaux parlent avec le froid sans rids
Comme Dieu le fit
Où le soleil est à son origine bonheur
Il y a des granges pleines de douceur ordre clair
Pour l'homme qui marche dans sa paix
je rêve à ce pays où l'angoisse
Est un peu d'air
Què les sommeils tombent dans le puits
je rêve et je suis ici
Contre un mur de violettes et cette femme
Dont le genou écarté est une peine infinie

- 3 -

- 2 -

ثُمَّ حِدَائِقُ لَمْ تُعَدَّ لَهَا أُوطَانٌ
وَهِيَ وَحِيدَةٌ مَعَ الْمَاءِ الصَّيْدَةِ
تَعْبِرُهَا حَمَائِمُ زُرْقَاءُ لَا وَكُنَاتٍ لَهَا

لَكِنَّ الْقَمَرَ يَلُورُ السَّعَادَةَ
وَالْوَلَدَ يَتَذَكَّرُ فَوْضَى كَبِيرَةً صَافِيَةً

- III -

- II -

A ceux qui tentent pour oublier leur maison
Et le mur familier aux ombres

Il y a des jardins qui n'ont plus de pays
Et qui sont seuls avec l'eau
Des colombes les traversent bleues et sans nids

Ils ne connaissent pas

Mais la lune est un cristal de bonheur
Et l'enfant se souvient d'un grand désordre clair

I. âge dans le repos comme une rêve

Pour eux nul chant

Mais la rose brillante de la mer

Mais la tristesse éternelle des sources

- 3 -

إِلَى الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِيُنْسُوا بَيْتَهُمْ
وَحَائِطَ الظَّلَالِ الْأَلْفِ
أَعْلَنُ السَّهْلَ وَالْمِيَاهَ الصُّدَيْثَةَ
وَتَوْرَةَ الْأَحْجَارِ الْكَبِيرَةِ

لَنْ يَعْرِفُوا
- عَدَا الْحَدِيدِ وَيَأْسَمِينَ الْأَشْكَالِ
«اللَّيْلِ» السَّعِيدِ بِنَقْلِهِ الْعَوَالِمَ
وَالعَمَرَ فِي الرَّاحَةِ كَالنُّسْغِ

بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ لَا غِنَاءَ
بَلْ نَدَى الْبَحْرِ الْمُحْرِقِ
بَلْ حَزْنُ الْيُنَائِبِ الْأَبَدِيِّ

- III -

A ceux qui partent pour oublier leur maison
Et le mur familier aux ombres
J'annonce la plaine et les eaux rouillées
Et la grande Bible des pierres

Ils ne connaîtront pas

- A part le fer et le jasmin des formes
La Nuit heureuse de transporter les mondes
L'âge dans le repos comme une sève

Pour eux nul chant

Mais la rosée brûlante de la mer
Mais la tristesse éternelle des sources

مِثْلُ تِلْكَ الْبَحِيرَاتِ الَّتِي تُؤَلِّمُ كَثِيرًا
أَنْ يَغْمُرَهَا الْخَرِيفُ وَيَجْعَلُهَا زَرْقَاءَ
كَمِثْلِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ إِلَّا جَلْبَةٌ أَلْفَ مَرَّةٍ مُتَكَرِّرَةً
لَا رَاحَةَ لَكَ يَا حَيَاتِي
فَالْعَصَافِيرُ تَطِيرُ وَتَتَلَاحِقُ
كُلُّ وَسْنٍ مِنْ وَطَنِ يَلْمُسُونَ الْحَجَرَ
وَأَنْتِ بِأَوْرَاقِ هَذَا السَّهْلِ
فِي مُقَدِّمَةِ وَجْهِكَ وَدَاعَاتُ كَثِيرَةٍ

(١) القصور المنتشرة في نهر عاتق إلى الأنهار - المغرب -

- V -

Les arbres qui ne voyagent que par leur bruit
Quand le ciel est beau de mille oiseaux ensemble
Sont les compagnons vermeils de la vie
Comme les lacs qui font très mal
Quand l'automne les couvre et les bleuit
Comme l'eau qui n'a qu'un bruit mille fois le même
Il est nul repos pour toi ô ma vie
Les oiseaux volent et s'enchaînent
Chaque sommeil est d'un pays
Et toi dans les feuilles de cette pleine
A l'avant de ton visage tant d'adieu
Quand l'oiseau est mûr et laisse ses rayons
Comprendront à cause des grands nuages
Plusieurs fois le mort et plusieurs fois la mer

- 5 -

الأشجارُ التي لا تهاجرُ إلا بجلبتها
عندما يجملُ الصمتُ ألفُ عصفورٍ هي معاً
رفاقُ الحياةِ العقيقيونُ
يا غبارَ البشرِ اللذيدِ

تمرُّ الفصولُ غيرَ أنها تستطيعُ رؤيتها من جديدٍ
تلحقُ بالشمسِ عندَ حدودِ المسافاتِ
ثم - كالملائكةِ الذين يلمسون الحجرَ
تهجرُ^(١) عندَ أراضي المساءِ

وهؤلاءِ الذين يحلمون تحت أوراقهم
عندما ينضجُ العصفورُ ويتركُ خيوطَ أشعتهِ
سيفهمونُ بسببِ السحبِ الكبيرةِ
الموتَ مراراً والبحرَ مراراً

(١) الضمير المستتر في تهجر عائد إلى الأشجار - المعرب -

- V -

Les arbres qui ne voyagent que par leur bruit
Quand le silence est beau de mille oiseaux ensemble
Sont les compagnons vermeils de la vie
O Poussière savoureuse des hommes

De sillons de soie
Les saisons passent mais peuvent les revoir
Suivre le soleil à la limite des distances
Puis - comme les anges qui touchent la pierre
Abandonnés aux terres du soir

Et l'aube et les voleurs d'eau
Et ceux - là qui rêvent sous leurs feuillages
Quand l'oiseau est mûr et laisse ses rayons
Comprendront à cause des grands nuages
Plusieurs fois la mort et plusieurs fois la mer

- 6 -

للطفل الذي يركض في غابة مليئة
بصفارات حريرية
أقول إنني أفضل
من ينام في حديقة حيران
بحزن بسيط
من وحدة الصور
والفجر ولصوص الماء

- VII -

- VI -

Quand la nuit est brillamment éparpillée

A l'enfant qui court dans une forêt pleine
De sifflets de soie
Je dis que je préfère
Celui qui dort dans un jardin de juin
Avec une peine légère
Pour la solitude des images
Et l'aube et les voleurs d'eau

- 7 -

حِينَ يَكُونُ اللَّيْلُ مَبْعَثًا بِتَفُوقِ
أَنَّ لَا تَصِلُ إِلَى الْفِكْرَةِ
أَقُولُ زَهْرَ الْجَبَلِ وَأَعْنِي
الْوَحْدَةَ
أَقُولُ الْحَرِيَّةَ لِأَقْصِدَ الْيَأْسَ
ثُمَّ أَسِيرُ وَأَنَا حَطَّابٌ خُطُواتِي
أُضِلُّ الْكِذْبَاتِ
فِي غَابَةِ خَشَبِ
مَلِيئَةٍ بِالْحَقِّ وَالْأَغَانِي الْعَاطِفِيَّةِ

- VII -

Quand la nuit est brillamment éparpillée
Lorsque la pensée est intouchable
Je dis fleur de montagne pour dire
Solitude
Je dis liberté pour dire désespoir
Et je vais bûcheron de mes pas
Egarer les mensonges
Dans une forêt de bois
Pleine de justice et de romances

- 9 -

يا حبيب

- 8 -

أه يا حبي ما من شيءٍ نجبه
إلا يهرب كالظل
كهنه الأراضي البعيدة حيث يفقد المرء اسمه
ما من شيءٍ يحسنا
كمنحدر السرو هذا حيث ينام
أطفال من الحديد زرق موتى

والليل حاداً كمنات النظر

كل هذا الشعر شدي

لولا هوى القدر من عالم آخر

مع فصاحة حبيبي في الحقل

مع جمال كأنها الأفراس

يا طموتني يا حبيبي

- IX -

A Charles Lucet

Ils ne savent pas qu' il ne vont plus revoir
Les verges - **VIII** - et les plages familières
Les étoiles qui voyagent avec des jambes de sel

O mon amour il n'est rien que nous aimons
Qui ne fuie comme l'ombre
Comme ces terres loitaines où l'on perd son nom
Il n'est rien qui nous retienne ^{des images}
Comme cette pente de cyprès où sommeillent
Des enfants de fer bleus et morts

Tout de magie pour rien
Si ce n'était ce souvenir d'un autre monde
Avec des oiseaux de chair dans la prairie
Avec des montagnes comme des granges
O mon enfance ô ma lotie

إلى شارل لوسيه

لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا بَعْدَ الْآنَ
حَدَائِقَ الْمُنْفَى وَالشَّوْاطِئَ الْأَلَيْفَةَ
وَالنَّجُومَ الْمُسَافِرَةَ مَعَ سَيْقَانِ مَلْحٍ
حِينَ تُحْزِنُ اللَّيْلَ جَمَالَاتٌ كَثِيرَةٌ

يَنْسُونَ أَنَّهُمْ لَنْ يَسْمَعُوا بَعْدَ الْآنَ
هَوَاءَ الشَّبَكَةِ وَكَلْبَ الصُّورِ
وَالْمَاءَ النَّائِمَ عَلَى لَوْنِ الْأَحْجَارِ
وَاللَّيْلَ حَامِلًا كَمَانَاتِ الْمَطَرِ

كُلُّ هَذَا السِّحْرِ سُدِّي
لَوْلَا هَذِهِ الذِّكْرَى مِنْ عَالَمٍ آخَرَ
مَعَ عَصَافِيرِ حَقِيقَةٍ فِي الْحَقْلِ
مَعَ جِبَالٍ كَأَنَّهَا الْأَهْرَاءُ
يَا طِفُولَتِي يَا جُونِي

- IX -

A Charles Lucet

Ils ne savent pas qu' il ne vont plus revoir
Les vergers d'exil et les plages familières
Les étoiles qui voyagent avec des jambes de sel
Quand la nuit est triste de plusieurs beautés

Ils oublient qu'ils ne vont plus entendre
Le vent de la grille et le chien des images
L'eau qui dort sur la couleur des pierres
La nuit avec des violons de pluie

Tant de magie pour rien
Si ce n'était ce souvenir d'un autre monde
Avec des oiseaux de chair dans la prairie
Avec des montagnes comme des granges
O mon enfance ô ma folie

- 10 -

لَيْسَ سَبَبُ مَوْتِكَ
أَنْكَ فِي بَرِّيَّةٍ
أَعْلَى مِنْ رُؤُوسِ الْبَشَرِ
يَجْرُ الْهَوَاءُ الْوَرَقَ نَحْوَ الْأَرْضِ
كَشَاطِيءٍ وَكَزَفْرَةٍ

أَعْلَنُ لِلَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
خُضُوعَكَ لِلْوَحْدَةِ
وَمُرُورِكَ مَعَ حَيَوَانَاتِ
عَلَى جَبَلٍ
حَيْثُ الضَّجَّةُ أَبَدِيَّةٌ مَتَى مُسَّتْ

وَأَذْكُرِي مَا كَانَ هُنَا فِي الْأَسْفَلِ
سَبَبَ السَّحْرِ:
الْفُصُولُ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي بَلَ بَرَاءَةً
فِي الْحَقِيقَةِ ثَمَّةَ أَشْيَاءٍ قَلِيلَةٍ تَقَالُ لِلظَّلَالِ
يَا ذَاكِرَةَ الْحَيَاةِ

- X -

Ce n'est pas parce que tu es dans une prairie
Plus haute que la tête des hommes
Que tu es mort
Le vent entraîne les feuilles à la terre
Comme un rivage et comme un soupir
Drapeau doux bercé par le feu
J'annonce à ceux que tu as connus
Ton obéissance à la solitude
Et ton passage avec des animaux
Sur une montagne
Où le bruit est éternel quand on le touche
Combien lentes étaient les années
Et rappelle - toi ce qui faisait ici - bas
Le charme:
Les saisons et la femme sans innocence
En vérité peu de choses à dire aux ombres
O mémoire de la vie

- 11 -

الأنهار وورود المعارك
راية عذبة يهدهدها الحديد

كانت سهول بلا أوطان تبرق
ثم الثلج الشير الأبيض

كانت النمل تأكل ثوب الروائع
ما كان أبطاً السنين

حين كنت تلبسين وزرة التلميذ
حين كنت تنامين كل مساء على طفولتك

- XI -

Les rivières et les roses de batailles
Drapeau doux bercé par le fer

Des plaines sans pays brillaient
Puis la neige méchante et blanche

Les fourmis mangeaient la robe des merveilles
Combien lentes étaient les années

Quand tu portais tablier d'écolier
Quand tu dormais chaque nuit sur ton enfance

- 13 -

- 12 -

كَانَ كَمَا نَأْمَى بِيَكِي لَنَا
سَاقِيَةٌ مِّنَ الْأَحْجَارِ
الشِّتَاءُ هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي لَا وَجْهَ لَهُ
حِينَ يَكُونُ الْعَنْبُ أَسْوَدَ

- XIII -

- XII -

Je me déchaînais dans un jardin de pommes

Un violon aveugle pleurait pour nous

Une fontaine de pierre

L'hiver la saison sans figure *de la mort*

Quand les raisins sont noirs *les ait*

L'absence plus longue que les années

- 13 -

سَأَسْتُرْخِي فِي بُسْتَانِ تَفَاحٍ
فِي مِيَاهِ الرِّيفِ هَذِهِ
النَّاصِعَةَ الخُطُواتِ
وَلِكِ يَا صَدِيقَةَ صَفْصَافَاتِ المَوْتِ
الحَمَائِمِ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ غَيْرِ هَوَاءِ
الْغِيَابِ أَطولُ مِنَ السَّنِينِ

- XIII -

Je me déridrai dans un jardin de pommes
Dans cette eau de la campagne
Aux pas immaculés
Et pour toi amie des saules de la mort
Les colombes qui volent sans air
L'absence plus longue que les années

Le vent apportait la plus jolie chose.

لَوْ نَظَرْتِ إِلَيَّ كَفَارِسَةَ أَوْ زَامَانَ لَرَمَيْتُ مِجْرَفَةً سَامًا فِي النَّهْرِ . . .
هَكَذَا كَلَّمْتُ قَرِيبَتِي . بَعْدَ ظَهْرِ، حِينَ كُنَّا مَسْجُونِينَ فِي الْغَابَةِ حَيْثُ
الْأَشْجَارُ تَعْصِرُ جُدُودَهَا .

كَانَ الْهَوَاءُ يَجْلُبُ أَحْلَى الْأَشْيَاءِ .

- XV -

Si tu es belle comme les Mages de mon pays
O mon amour tu n'as pas pitié
Les soldats - **XIV** - leur ombre qui fait la mort
- Pour nous la mort est une fleur de la pensée

Si tu me regardes comme la cavalière d'Ozaman, je jette
une pelle de langueur dans le fleuve... Ansi j'ai parlé à ma
cousine, un après midi, quand nous étions enfermés dans la
forêt où les arbres tordent leurs grands - pères.

Et fait de leurs feuillages une autre prairie

Le vent apportait la plus jolie chose.

O mon amour

Nous avons les yeux bleus des prisonniers

Mais notre corps est adoré par les songes

Allongés nous sommes deux ciels dans l'eau

Et la parole est notre seule absence

- 15 -

لَوْ أَنَّكَ جَمِيلَةٌ كَمَجُوسِ بِلَادِي
يَا حُبِّي لَمَا رَحِمْتَ تَبْكِينَ
الْجُنُودَ الْقَتْلَى وَظَلَمَهُمُ الَّذِي يَقْرَأُ مِنَ الْمَوْتِ
- فَالْمَوْتُ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْنَا زَهْرَةُ الْفِكْرِ

عَلَيْنَا أَنْ نَحْلُمَ بِالْعَصَافِيرِ الْمُهَاجِرَةِ
بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ كَالْأَثْرِ
أَنْ تَبْتَعِدَ الشَّمْسُ فِي الْأَشْجَارِ
وَتَجْعَلَ مِنْ أَوْراقِهَا بَرِّيَّةً أُخْرَى

يَا حُبِّي
نَحْنُ نَمْلِكُ عَيُونَ الْمَسَاجِينِ الزَّرْقَاءِ
إِلَّا أَنْ الْأَحْلَامَ تَعْشَقُ جَسَدَنَا
مُمَدَّدِينَ نَحْنُ سَمَاوَانِ فِي الْمَاءِ
وَالكَلَامُ هُوَ غِيَابُنَا الْوَحِيدِ

(١) الأمازيغ: ضرب من الشعر القاسي الذي يدل حثه إلى الاحمرار ويمكن
مقلده - المغرب -

- XV -

Si tu es belle comme les Mages de mon pays
O mon amour tu n'iras pas pleurer
Les soldats tués et leur ombre qui fuit la mort
- Pour nous la mort est une fleur de la pensée

Il faut rêver aux oiseaux qui voyagent
Entre le jour et la nuit comme une trace
Lorsque le soleil s'éloigne dans les arbres
Et fait de leurs feuillages une autre prairie

O mon amour
Nous avons les yeux bleus des prisonniers
Mais notre corps est adoré par les songes
Allongés nous sommes deux ciels dans l'eau
Et la parole est notre seule absence

- 16 -

عندما يميل الصيف على البخار الصغير
أنت يا من تحتفظين بذكرى وطن
لم يعرفه إخوتك ولا ملائكتك
أيتها الشابة الشمس لا تفكري فيه بعد
أيتها الشابة الشمس لا تقولي شيئاً:
لو عدت إلى غرفتي
يا غابة الأكاجو^(١)

(١) الأكاجو: ضرب من الشجر القاسي الذي يميل خشبه إلى الاحمرار ويمكن
صقله - المعرب -

- XVI -

Quand l'été décline sur la mousse
O toi qui gardes souvenir d'un pays
Que n'ont connu ni tes frères ni tes anges
Jeune fille soleil n'y pense plus
Jeune fille soleil ne dis plus:
Si jamais tu reviens dans ma chambre
O forêt d'acajou

سَكُونُ جَنَدًا رَمَدِيًّا أَوْ شَجَرًا زَيْدًا

مَعَ الْغَيْثِ وَالْجِبْرِ وَالْقُرْبِ

يَا بِنَامَةَ

تُمْطِرُ عَلَيَّ رُكْبَتَيْكَ مِيدَالِيَاتِ لَيْلٍ
وَدَائِمًا عَلَيَّ جِرَاحِكَ كَبِيرَتِ الْمَلَائِكَةِ هَذَا
أَنْتِ يَا مَنْ تَنَامِينَ لِابْسَةِ زَهْرَةٍ
سَنَكُونُ أَحْسَنَ حَالًا مَعًا
مُتَّحِدِينَ بِاللَّهِ فِي الْكُنَائِسِ الْمُحِبَّةِ

يَا بِنَامَةَ

عَنَّا حِينَ تَأْكُلُ الرُّسُفَاتُ الْكَبِيرَةَ الْحَجَرَ

تَقْدُمُ الْفَيْزِ وَالنَّهَارَاتِ بِلَالِهَا الْوَلَدِ

الْوَقْتُ بِرِيَّةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ

يَا بِنَامَةَ

يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ كَمَا لَوْ كُنْتُ الْعَصْفُورُ الْجَامِدُ

- XVIII -

Nous revierdrons corps de cendre ou rosiers
Avec l'œil cet animal charmant

O colombe - **XVII** -

Près des puits de beauté où de lointains

Il pleut sur nos genoux des médailles de nuit

Et toujours sur vos plaies ce soufre d'ange

Vous qui dormez d'une rose habillée

Nous serions mieux ensemble

Mêlés à Dieu dans les églises bien - aimées

Là où les grandes solitudes mangent la pierre

Les nuits et les jours perdent leurs ombres par milliers

Le Temps est innocent des choses

O colombe

Tout passe comme si j'étais Poiseau immobile

سَنَعُودُ جَسَداً رَمادياً أو شَجَرٍ وُرد (19)

مَعَ العَيْنِ هَذَا الحَيوانِ الظَرِيفِ

يا يَمامَةَ

قُرْبَ آبارِ البَرُونزِ حَيْثُ

تَغيبُ شَموسٌ بَعِيداتِ

سَعْدَةُ النَجْمَةُ فَرَقَ الحَلِيفَةُ المُنْمَرَةُ

ثُمَّ نَعَاوِدُ دَوْرَتَنَا وخطواتنا

تَحْتَ البَنابيعِ الخَالِيَةِ مِنْ مَاءِ القَمَرِ

يا يَمامَةَ

هُنَاكَ حَيْثُ تَأْكُلُ الوَحْداتُ الكَبِيرَةُ الحَجَرِ

تَفقُدُ اللَيالي والنهاراتِ ظِلالها أُلُوفاً

الوقتِ بَرِيءٍ مِنَ الأَشياءِ غَنابِ الغافَةِ

يا يَمامَةَ

يَمُرُّ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا لو كُنْتَ العَصْفورَ الجامدِ

- XVIII -

Nous reviendrons corps de cendre ou rosiers
Avec l'œil cet animal charmant
O colombe
Près des puits de bronze où de lointains
Soleils sont couchés

Puis nous reprendrons notre courbe et nos pas
Sous les fontaines sans eau de la lune
O colombe
Là où les grandes solitudes mangent la pierre

Les nuits et les jours perdent leurs ombres par milliers
Le Temps est innocent des choses
O colombe
Tout passe comme si j'étais l'oiseau immobile

قصائد . 3 .

(1948)

- 1 -

سَتَعُودُ النَجْمَةُ فَوْقَ الحَدِيقَةِ المَدْمُومَةِ
شَبِيهَةً بِقَطْرَةِ مَاءِ الوِلَادَاتِ
وَسَتُفْتَحُ العَصَافِيرُ الَّتِي عَمِلَ صَبْرُهَا
وَسَيَكُونُ هَذَا حُلْمَ اللَّيْلَةِ الأُولَى

يا حُبِّي أَنَا فِي بَرِّيَّةٍ
مَعَ أشجارِ عُمري
إِلَّا أَنَّ الغَزْلَانَ تَمَرُّ فِي الأَهْدَابِ الغَافِيَةِ
هَذَا المَسَاءُ المَوْتُ هُوَ ابْنَةُ «الوقتِ» المَحْبُوبِ

Poésies III

(1949)

- I -

L'étoile reviendra sur le jardin détruit
Pareille à la goutte d'eau des naissances
Les oiseaux s'ouvriront qui n'ont plus de patience
Et ce sera le songe de la première nuit

O mon amour je suis dans une prairie
Avec des arbres de mon âge
Mais les gazelles passent dans les cils endormis
Ce soir la mort est fille du Temps bien - aimé

لَنْ تَجِدُوا سَلامَ «الملكوت»

وَلَا المِراعِيَّ عَلى ضِفَّةِ رُمحٍ

- بِالكَادِ نَبْضٌ مِنْ حَدِيدٍ

في هذه الكنيسة التي لَشِبَّهَ جَزيرةَ الطفولة

بِالكَادِ الْمَلَأُكُ وَالشِّتَاءِ -

عَلى وَلَهِ الزَّوارِقِ المِسيحيِّ

تَتَشَبَّثُ السَّنابِلُ وتتركُ دَمًا في المَساءِ

- III -

Alors le printemps pareil au vitrail d'un pommier, en
plusieurs couleurs comme les yeux des biches... le Vert, le
Nouveau - II - ca - Aloudl apporte son apparence au jour et à la
soit et jusqu'à la lune, plus belle que les maisons habitées.

Vous ne retrouverez pas la paix du Royaume

Ni les pâturages au bord d'une lance

- A peine des battements de fer

Dans cette église d'une presqu' île d'enfance

A peine l'ange et l'hiver

Sur la passion chrétienne des barques

Les épis s'accrochent et laissent du sang dans le soir
vert jusqu'aux délices et la transpiration des lacs!

حِينَئِذٍ الرَّبِيعُ شَبِيهُ بَزْجَاجِيَّةٍ^(١) شَجَرَةٍ تَفَاحٍ، بِأَلْوَانِهِ الْعَدِيدَةِ
كَعْيُونِ الطُّبَّاءِ... «الأخضر»، «الأعقد»، «الحبيب»! إِحْمِلْ مَظْهَرَهُ
لِلنَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَحَتَّى الْقَمَرِ الْأَحْلَى مِنْ الْبُيُوتِ الْمَأْهُولَةِ.

تَنْفَتِحُ عْيُونُ الْحَيَاةِ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ.

فِي الْأَوْزَاقِ الْعَصَافِيرِ بِأَلْفِ قِطْعَةٍ تَعَضُّ بَعْضُهَا، وَالْوَرْدَةُ لَا
يَزَالُ شَوْكُهَا يَضْمُمُهَا؛ كُلُّ شَيْءٍ مَجْنُونٌ وَعَارٍ، الزَّهْرَةُ وَالْمَاءُ.

فَلْيَتَذَكَّرْ هَذَا مَنْ يَمُرُّ فِي السَّهْلِ!... أَخْضُرْ، أَخْضُرْ حَتَّى
الْمَلَادِّ وَنَضْحِ الْبَحِيرَاتِ!

(١) الزجاجة: زخارف زجاجية مرصوفة ملونة، تزيّن بها الكنائس أو غيرها -
المعرب -

- III -

Alors le printemps pareil au vitrail d'un pommier, en plusieurs couleurs comme les yeux des biches... le Vert, le Nouveau, le Bien - Aimé! apporte son apparence au jour et à la nuit et jusqu'à la lune, plus belle que les maisons habitées.

Les yeux de la vie s'ouvrent au fond de la terre.

Dans les feuilles les oiseaux en mille morceaux se mordent, la rose est encore serrée dans ses épines; tout est fol et nu, la fleur et l'eau.

Que celui qui passe dans la plaine s'en souvienn^e!... Vert, vert jusqu'aux délices et la transpiration des lacs!

- 4 -

إلى بيار روبان

حينَ يتمزقُ العصفورُ ونشيدُه
تُكفُّ الأوراقُ المترددةُ في حزنِها
عن شكواها أحياناً
ويتهيءُ الهواءُ في البعيدِ ويرفضُ السمعُ
نمراً نحنُ حينها مع كلابنا الأحديّةِ
على السماءِ وفي البساتينِ
ومن أجلِ منفىِ صُورنا
نعطي كلاً من أبناءِ المساءِ ظلاً

- V -

- IV -

A Pierre Robin.

Quand l'oiseau se déchire avec son chant
Les feuilles incertaines de leur mélancolie
Parfois cessent leur plainte
L'air au loin finit et ne veut plus entendre
Nous passons alors avec nos chiens de dimanche
Sur le ciel et dans le verger
Et pour l'exil de nos images
Nous donnons une ombre à chaque enfant du soir

- 5 -

مَنْ الخَرِيفِ المُصْفَرِّ الذي يَرْتَعِشُ في الغَابَةِ المهجورة
بَقِيَتْ كَابَةٌ غَرِيبَةٌ
كهذه السلاسلُ الَّتِي لَيْسَتْ لِلجَسَدِ ولا للروح

أَيُّهَا المَوْسِمُ لَمْ تَهْجُرِ الأَبَارَ بَعْدُ نِعْمَتَكَ
هَذَا المَسَاءُ نَتَقَدِّمُ في أَوْرَاقِكَ العَابِرَاتِ
قَرَبَ شَلَالٍ مِنَ الجَنُونِ الحَزِينِ

وفي غَيْمَةٍ الشَّفَافِيَةِ هَا هِيَ
النَّجْمَةُ كَشْرَارَةَ جَوْعٍ

- V -

De l'automne jauni qui tremble dans le bois dételé
Il demeure une étrange mélancolie
Comme ces chaînes qui ne sont ni pour le corps ni pour l'âme

Celui qui pense et se puise par

O saison les puits n'ont pas encore déserté votre grâce
Ce soir nous avançons dans vos feuilles qui passent
Près d'une cascade de triste folie

Car l'esprit ne l'a point quitté

Et voici dans un nuage de grande transparence
L'étoile comme une étincelle de faim

- 6 -

مَنْ يَفْكَرُ وَلَا يَتَلَكَّمُ
يَقْدُهُ حِصَانٌ نَحْوُ «التوراة»

لَا تُخِيفُهُ عَصَا
لِأَنَّ الرُّوحَ لَمْ تَتْرَكْهُ قَطُّ

مَنْ يَحْلُمُ يَمْتَزِجُ بِالْهَوَاءِ

- VI -

Celui qui pense et ne parle pas l'absorbe
Un cheval l'entraîne vers la Bible
Ils dépassent les champs de leur pays
Un bâton ne lui fait pas peur de soir
Car l'esprit ne l'a point quitté
Du calme et de l'impatience de la terre
Celui qui rêve se mélange à l'air
Aux jardins des Écritures

- 7 -

كَهْؤَلَاءِ «الْعَذَارَى» اللَوَاتِي يَذْهَبْنَ إِلَى الْمَوْرِدِ
مَعَ أَوْرَاقِ الْجَنُونِ الْخَضِرَاءِ
وَيَتَخَطَّيْنَ حَقُولَ بِلَادِهِنَّ
لِيَصُنْنَ مَاءَ اللَّيْلِ الثَّمِينِ
هُؤَلَاءِ اللَوَاتِي حَذَرْنِي
مَنْ صَمَتِ الْأَرْضِ وَلَهْفَهَا
يَنْمَنَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ
فِي حَدَائِقِ «الْكِتَابَاتِ»

- VII -

Comme ces Madones qui vont à l'abreuvoir
Avec les feuilles vertes de la folie
Et dépassent les champs de leur pays
Pour conserver l'eau précieuse du soir
Ceux - là qui m'ont prévenu
Du calme et de l'impatience de la terre
Dorment entre le jour et la nuit
Aux jardins des Ecritures

- 8 -

كُنْتُ أَقْرَأُ سِفْرَ «الْمَمَالِكِ» الْقَدِيمِ
وَكُنْتُ مَجْنُونًا كَالسَّلْمِ الرِّقِيقِ

في الخارجِ كانَ الليلُ يَخْطِفُ الأبراجَ
- كُنْتُ أَذْهَبُ لِمَطَارِدَةِ الحِكَايَاتِ الخِرَافِيَّةِ

- IX -

- VIII -

Je lisais le vieux livre des Royaumes
- J'étais fou comme la gracieuse échelle

Dehors la nuit emportait les tours
- J'allais à la poursuite des fables

أَسْمِيكَ مَرْيَمَ
نَقَاءُ تَلَامُسٍ وَجَنَاحِيكَ
أَنْتِ جَمِيلَةٌ كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي رَأَيْتُ
أَوَّلَ الْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنَاطِرِ «ابْنُكَ»
وَلَا رَجُلُكَ الْفِضِيَّةُ فِي الْأُسْرَةِ
إِنِّي أَحْسَدُكَ يَا مَرْيَمَ
تُغْطِيكَ السَّمَاءُ بِالْحَزَنِ
وَقَدْ لَامَسَتْ غُرْبَانٌ عَيْنِيكَ الزَّرْقَاوِينَ
تُقَلِّقِينِي تُقَلِّقِينِي يَا صَبِيَّةَ
وَرَقِّ الشَّجَرِ مَتَيْمٌ بِكَ

- IX -

Je vous appelle Marie
Un chaste corps à corps avec vos ailes
Vous êtes belle comme les choses que j'ai vues
D'abord il n'y avait pas votre Fils dans les paysages
Ni votre pied d'argent dans les lits
Je vous envie Marie
Le ciel te couvre de peine
Des corbeaux ont touché tes yeux bleus
Tu m'inquiètes tu m'inquiètes jeune fille
Le feuillage est fou de toi

- 10 -

عندما تصير لنا
شواطئ يعذب لمسها بالنظر
وهذه الحياة حيث الظل يفترق عن النهار
سباتي الراحة بكنوزها
أنت وأنا على «أرض» الشواطئ
يا حبي الذي يطلب السفرات من النوم

- X -

Lorsque nous aurons
Des plages douces à toucher par le regard
Et cette vie où l'ombre s'écarte du jour
Le repos viendra avec ses trésors
Vous et moi sur la Terre des plages
O mon amour qui demandez au sommeil les voyages
L'autre plus douce pour les marécages solitaires
Ainsi dure au printemps la neige des amandes

الفتاة الصغيرة التي لها سعال الجبل
والتي تحتفظ بالعشب على وجهها
ما وجد توت الغابات أثرها
ولا تذكرها الصدى وكلابه العطرة
أظنها ذبلت في ثيابها
قبل أن تنضم إلى الوجه الآخر للأشجار
واهبة غراب التراب حصتها من الليل
والأخرى أنعم للمستنقعات الوحيدة
هكذا يطول في الربيع ثلج اللوز

- XI -

La petite fille qui a une toux de montagne
Qui garde l'herbe sur son visage
La mère des bois n'a pas retrouvé sa trace
L'écho et ses chiens parfumés ne s'en souviennent plus
Je pense qu'elle a dû pâlir dans ses habits
Avant de rejoindre l'envers des arbres
Donnant sa part de nuit au corbeau du sable
L'autre plus douce pour les marécages solitaires
Ainsi dure au printemps la neige des amandes

- 12 -

أَقُولُ إِنَّ الْكَنُوزَ هِيَ أَبْنَاءُ النَّبَاتِ
مَا مِنْ جِرَائِدٍ تُسَبِّقُ النَّسِيمَ
طَوَّلَ مَا تَشْتَعِلُ الْأَضْوَاءُ
طَوَّلَ مَا أَنَّ الْمَوْتَى زُهُورٌ

- XII -

Je dis que les trésors sont les fils des plantes de l'âme
Ils n'est pas de labeur qui devance la brise
Aussi longtemps que s'allument les lampes
Aussi longtemps que les morts sont des fleurs
Et ces montagnes qui tremblent avec des toux

- 14 -

سَلَعَبٌ ذَاتُ يَوْمٍ نَحْرُ أَطْفَالِ الْأَرْضِ
وَمَتَا مَحَارِقُهَا الْقُرْمُزِيَّةُ
لَطْفُ الْمَصْفُورِ مِنْ أَيْدِي الْحَبِيرِ
نَحْوِ بِلَادِ نَهْمِ الْعَالَةِ الْكَثِيَّةِ

- 13 -

تِلْكَ الَّتِي عَقَدَتْهَا أَشْيَاءُ النَّفْسِ بِحَنَانِ
ذَلِكَ الْغَائِبِ بِمَعْجَزَةٍ
كُلُّ شَيْءٍ حُلْمٌ غِبَارٌ حُلْمٍ
الْقِطْعَانُ الَّتِي صَارَ عَمْرُهَا أَلْفُ عَامٍ بِسَبَبِ الْقَمَرِ
وَهَذِهِ الْجِبَالُ الَّتِي تَرْتَعَشُ مَعَ جُوزِ

هَكَذَا سَلَعَبٌ لَا كَثَابَةَ السَّمَاءِ
مَعَ انْفِلَاقِ هَذِهِ الْعَالَةِ الْكَثِيَّةِ
تُصَاعِقُ وَيَأْتِيهَا فِي حَيَاةِ الْغَيْبِ الْبَارِقَةِ
كَمَنْ يَتَأَمَّرُ فِي الْأَرْضِ الْأَيْدِيَّةِ

(14) رَمَائِلُ ج ١، وَبِلَادُ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ مِنَ الْقَطْرِ أَوْ الْعَيْنِ الْكَبِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِ-

- XIV -

Nous irons un jour enfants de la terre
Avec nos mouchoirs vermeils
Envoyer l'oiseau des mains de la pierre
Aux pays de l'ombre cette brousse triste

Dans un - XIII - roseau réduite mais violente
A travers les adieux du soleil

Celle qui est tendrement nouée par les choses de l'âme
Celui qui est absent par miracle sur la mer
Tout est songe poussière de songes
Les troupeaux qui ont mille ans à cause de la lune
Et ces montagnes qui tremblent avec des noix
Multipliant nos fagots dans la vie froide des nuages
Comme ceux qui dorment dans la terre éternelle

سَنُذْهَبُ ذَاتُ يَوْمٍ نَحْنُ أَطْفَالُ الْأَرْضِ
وَمَعَنَا مَحَارِمُنَا الْقَرْمِزِيَّةُ
لِنُطَيِّرَ الْعَصْفُورَ مِنْ أَيْدِي الْحَجَرِ
نَحْوَ بِلَادِ الظِّلِّ هَذِهِ النِّقَالَةُ الْكَثِيْبَةُ

فِي وَادِي وَرُودٍ صَغِيرٍ مَحْدُودٍ
وَعَبْرَ وَدَاعَاتِ الشَّمْسِ
سَنُشَاهِدُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يُدَافِعَانِ عَن نَفْسِهِمَا
ثُمَّ الْقَمَرَ كَسَّهْلٍ عَلَى الْبَحْرِ

هَكَذَا سَنُذْهَبُ لِاِكْتِشَافِ السَّمَاءِ
- مَعَ الظِّلِّ هَذِهِ النِّقَالَةُ الْكَثِيْبَةُ
نُضَاعَفُ وَبَائِلُنَا^(١) فِي حَيَاةِ الْغِيَوْمِ الْبَارِدَةِ
كَمَنْ يَنَامُونَ فِي الْأَرْضِ الْأَبَدِيَّةِ

(١) وبائل: ج. وبيل، وهو الحزمة من الحطب أو العيدان - المعرَّب -

- XIV -

Nous irons un jour enfants de la terre
Avec nos mouchoirs vermeils
Envoler l'oiseau des mains de la pierre
Aux pays de l'ombre cette brouette triste

Dans une vallée de roses réduite mais violente
A travers les adieux du soleil
Nous verrons la nuit et le jour se défendre
Puis la lune comme une plaine sur la mer

Ainsi nous allons à la découverte du ciel
- Avec l'ombre cette brouette triste
Multipliant nos fagots dans la vie froide des nuages
Comme ceux qui dorment dans la terre éternelle

تحت كومة أوراق لا تبالي بالعصفور الأجير
أقول إن التفاح عادل وجميل
في كآبة الصباح
أتكلم على وردة أئمن
من تجاعيد البستاني

لأن الكتب في الغرف
لأن في جسد العشاق ماء

- XVI -

Si je dois reconstruire les Aieux
A l'extrémité d'une terre d'épave

- XV -

Sous un feuillage indifférent à l'oiseau salarié
Je dis que les pommes sont justes et belles
Dans la tristesse du matin
Je parle d'une rose plus précieuse
Que les rides du jardinier

Parce que les livres sont dans les chambres
Parce qu'il y a de l'eau dans le corps des amants

Si je dois reconstruire les Aieux
A l'extrémité d'une terre d'épave
Menant un colant de grand sommeil
Au bord des fleuves sans retour

لَوْ أَنَّ عَلِيَّ التَّقَاءَ «الأجداد»
عِنْدَ طَرْفِ أَرْضِ اللِّثَاءِ
حَيْثُ تَضِيحُ كَلِمَةُ الْآبَارِ
وَتُرِيَةُ الْأَقْمَارِ الْقَدِيمَةُ
لَجَعَلَ اللَّيْلُ ظِلَالَنَا حُزْمَةً وَاحِدَةً

سَأَلَا قِي الإِبْرَةَ وَالْأَحْلَامَ
وَيَدَ ثِيَابِهِمَا
- مَمْدُودِينَ فِي رَأْسَيْهِمَا الْخَفِيفِينَ
تَحْتَ شَجَرَةٍ تَتَخِيلُهَا الْحَيَاةَ

لَوْ أَنَّ عَلِيَّ التَّقَاءَ «الأجداد»
عِنْدَ طَرْفِ أَرْضِ اللِّثَاءِ
مُوصِلًا طِفْلًا عَظِيمَ النِّعَاسِ
إِلَى ضَفَّةِ الْأَنْهَارِ الَّتِي لَا أَرْضِي لَهَا

- XVI -

Si je dois rencontrer les Aîeux
A l'extrémité d'une terre d'élégie
Là où se perd la parole des puits
Et le vieil élevage des lunes
La nuit fera une seule gerbe de nos ombres

Je rejoindrai l'aiguille et les songes
Et la main de leurs habits
- Allongés dans leurs têtes légères
Sous un arbre imaginé par la vie

Si je dois rencontrer les Aîeux
A l'extrémité d'une terre d'élégie
Menant un enfant de grand sommeil
Au bord des fleuves sans terres

بن التقيت ورسالة (١)

(1951)

- 17 -

يَتَكَلَّمُ غَرَابٌ عَلَى الْجَبَلِ
أُمِّي فِي وَطَنِهَا كَانَتْ تَتَذَكَّرُ

يَا لِلتَّنَانَةِ أَوْ يَا لِلصُّدْفِ
إِذَا مَا عُدْتُ أَيُّهَا الْيُنْبُوعُ
إِذَا حَفَظَنِي ظِلُّ شَجَرَةٍ ذَاتِ يَوْمِ

(١) الرسالة والرسالة من معجم الناصب العربي - المحرر -

Si tu rencontres un ramier

(1951)

- XVII -

Un corbeau parle sur la montagne
Ma mère en son pays se souvenait

Quelle pourriture ou quelle nacre
Si jamais je reviens ô fontaine
Si l'ombre d'un arbre me conserve son jour

إن التقيت ورشانة^(١)

(1951)

- 1 -

إن التقيت ورشانة
في غابة يافعة جداً بحياة ثلجها
حين تعني العيون عُقد الليل
فأصنع راحة لكل ما هو له
عمر الغابة يا حبي خطرة

(١) الورشانة والورشان: نوع من الحمام البري - المعرب -

Si tu rencontres un ramier

(1951)

- II -

- I -

Si tu rencontres un ramier
Dans un bois si jeune par la vie de sa neige
Quand les yeux veulent dire nœuds du soir
Fais un repos de tout ce qui est à lui
L'âge de la forêt mon amour est un songe

- 2 -

فِي النعاسِ أحياناً
توقظُ بذورٌ ظلالاً
تحصلُ أطفالٌ معَ عوالمهم
خفيفونٌ كبقايا عظام الأوراق
عندئذٍ في بلدٍ ناءٍ ولكن قريبٌ جداً من النفس
لملاقاة خشخاش المحاجر البريئة
تصيرُ أجسادُ الليل البحرَ

- II -

Dans le sommeil quelquefois
Des graines éveillent des ombres
Il vient des enfants avec leurs mondes
Légers comme les ossements de fleurs
Alors dans un pays lointain si proche par le chagrim de l'âme
Pour rejoindre le pavot des paupières innocentes
Les corps de la nuit deviennent la mer

C'est ainsi que sont les objets de la grâce
L'objet de votre amour se consume et le ciel n'est de rien.

- 3 -

لِكِي أَجْدَ جَسَدَ الطَّفُولَةِ وَرُوحَهَا
فِي غُرْفَةٍ رَقِيقَةٍ يُشْعَلُهَا اللَّصُوصُ
تُصِيرُ يَدَايَ خَفِيفَتَيْنِ عِنْدَمَا أُفَكِّرُ

كَانَ جِمَارٌ يَأْتِي مِنِ وَطَنِ الرِّسُومِ
لَمْ تَكُنْ آنَذَاكَ لِلْجَلْبَابِ ذَاكِرَةٌ

هكذا هي أشياء النعمة
عصفور السكر مع أغانيه العاطفية والسماء زرقاء من لا شيء

- IV -

Dans l'histoire des songes dans les veillées du jour
Ce sont les images de l'ordre

- III -

Pour retrouver le corps et l'âme de l'enfance
Dans une chambre douce allumée de voleurs
Mes mains sont légères lorsque je pense

Un âne venait de la patrie des tableaux
Les bruits alors n'avaient pas de mémoire

C'est ainsi que sont les objets de la grâce
L'oiseau de sucre avec sa romance et le ciel bleu de rien

- ١٤ -

فِي قِصَّةِ الْأَحْلَامِ فِي سَهْرَاتِ النَّهَارِ
إِنَّهُمْ أَمْرَاءُ النَّظَامِ
يَحْمِيهِمُ الْغِيَابُ وَيُرْبِطُهُمْ
كَمَا الظِّلُّ بِحَرِيرِ الْأَسْفَارِ
لَقَدْ خَطَفَتْ صَبْرَهُمْ حَدَائِقُ هَرْمَةِ
وَسَيَعُودُونَ عِنْدَمَا سَتَبْطُلُ الْمَسَافَةُ
- فَالْعَشْبُ يَغْطِيهِمْ بِالْجَانِرِكِ (١)

(١) الجانريك: ثمر حامض الطعم كروي الشكل يظهر في أوائل الصيف -
المعرب -.

- IV -

Dans l'histoire des songes dans les veillées du jour
Ce sont les princes de l'ordre
L'absence les protège et les lie
comme l'ombre à la soie des voyages
De vieux jardins ont ravi leur patience
Ils reviendront quand cessera la distance
- L'herbe les couvre de mirabelles

Mais les vers vieillissent d'une image

- 5 -

الْوَرْدَةُ الَّتِي تُنِيْمُهَا فِي الصِّدَارِ
لَا تُزَالُ تَتَنَفَّسُ لَزْمَنَ رُوحِهَا
- مَنْ يَسْكُنُ فِي الْأَحْلَامِ لَا يَمُتُ
مِثْلِي أَنَا وَالْمَاءُ فِي قَاعِ الْمَاءِ
عَلَى بَحِيرَةٍ أَنْحِنِي
لَمْ تَعُدْ لِي جَلَبَاتٌ
بَلْ حَدَائِدُ صُورَةٍ هَرِمَةٌ

- V -

La rose qu'on endort dans un tablier
Respire encore pour le temps de son âme
- Qui habite les songes ne meurt jamais
Comme moi et l'eau au fond de l'eau
Sur un lac je me penche
Je n'ai plus de bruits
Mais les fers vieillis d'une image

- 6 -

حياةُ البهائم أشبه بالمرثاة
يا بنفسجاتٍ في عيني «المسيح»
ما دامت الراعيات

- الزهرة أقل براءة
إننا نحلم بالسفر وننام في أيدينا

- VII -

- VI -

A part une montagne indienne par sa posture
La vie des animaux comme une élégie
O, tant que durent les bergères
Violettes dans les yeux du Christ
C'est mon cœur qui est mon enfant

- La fleur est moins innocente
Nous rêvons de voyage et nous dormons dans nos mains
Comme dans les pages d'un livre de lune
Nous sommes dans la main d'une campagne
Et l'ange d'un ciel sera notre aîné.

- 7 -

عَدَا جَبَلٍ هِنْدِيٍّ بِقَرْمِزِهِ
وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الْبَرُونِزِيَّةُ الَّتِي لِلجِيَادِ أحياناً
نَحْنُ لَا نُبَالِي بِالْأوراقِ الْمَيْتَةِ
ثُمَّ أَحْزَانٌ لَيْسَتْ أَحْزَانُنَا
إِنَّ قَلْبِي هُوَ طِفْلي

مَنْ أَجَلٍ أَنْ نَلْمَسَ مَا قَدْ أَحْبَبْنَا
كَمَا فِي صَفْحَاتِ كِتَابِ قَمَرٍ
نَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ رَيْفٍ
وَسَيَكُونُ مَلَأُكَ حَائِطٍ بِكُرٍّ أَوْلَادِنَا

- VII -

A part une montagne indienne par sa poupre
Et cette odeur de bronze qu'ont les chevaux quelquefois
Nous sommes indifférents aux feuilles mortes
Il y a des tristesses qui ne sont pas les nôtres
C'est mon coeur qui est mon enfant

Pour toucher ce que nous avons aimé
Comme dans les pages d'un livre de lune
Nous irons dans la maison d'une campagne
Et l'ange d'un mur sera notre aîné.

Poète de la neige et du soleil
Quand ce qui blanc est l'horizon de la mort

- 8 -

إلى سان جون بيرس

أَعْطِيهِ جِذْرَ الْغَارِ
لَا زَهْوَرَ الْيَوْمَ الْوَاحِدِ هَذِهِ الَّتِي تُكُونُ الرَّمَادَ

يَا شَاعِرَ الثَّلْجِ وَالسَّاعَةِ الرَّمْلِيَّةِ
عِنْدَمَا يَكُونُ مَا هُوَ أَبْيَضُ شَرَفَ الْمَوْتِ

- VIII -

- IX -

Pour saint - John Perse

Quand tout descend à la maison fidèle
Et les armoires aux vieilleries de cuisine
Quand tout descend à la maison fidèle
Et les armoires aux vieilleries de cuisine
Quand tout descend à la maison fidèle
Et les armoires aux vieilleries de cuisine

Donnez - lui la racine du laurier
Et non ces fleurs d'un jour qui font la cendre

Poète de la neige et du sablier
Quand ce qui blanc est l'honneur de la mort

est

- 9 -

حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ نَائِمًا فِي الْبَيْتِ الْأَمِينِ
وَالْخَزَائِنَاتُ فِي شَيْخُوخَاتِ الْعَنْبِ
كَانَ يَجْرُورُ رِقَّةً ظِلٌّ عَلَى ثُرَى الْأَبْوَابِ
أُمِّي السَّعِيدَةُ لِتَقْوُسِهَا
جَمِيلَةٌ كَالْآفِ الصَّبَاحَاتِ

- IX -

Quand tout dormait à la maison fidèle
Et les armoires aux vieillesses de raisins
Ils trainait une feuille d'ombre sur le sol des portes
Ma mère heureuse de se courber
Belle comme de milliers de matins

- 10 -

غناء الأباريق ماءً ضريح
لقد أحببنا الريف من غير أصدقاء
ونسر برد القمر الأبيض
في الندى الذي لم يعد يرى -
حين ستنفخ الأحلام على ثيابنا
تصير نيران غابات عظيمة أصدقاءنا
لرفاه ملكوتنا

- XI -

Il y a église dont les Saints sont dehors
Par amour - X - la solitude

Mon amour ne disons pas ça
Le chant des cruches est une eau de tombe
Nous avons aimé la campagne sans amis
Et l'aigle blanc du froid de la lune
Dans la rosée qui ne voit plus -
Quand souffleront les songes sur nos habits
De grands feux de bois seront nos amis
Pour le bien - être de notre royaume

- 11 -

ثَمَّةَ كَنَائِسُ «قَدَيْسُوهَا» خَارِجَهَا
 حَبَابًا بِالْوَحْدَةِ
 - يَا حَبِيبِي لَا نَقُولَنَّ هَذَا
 فَهُمْ بَعِيدُونَ طَاعَةً
 وَعِنْدَهُمْ عَيْنُ الْأَسْفَارِ الزَّرْقَاءُ
 كَهَوْلًا «الرَّعَاةُ» الَّذِينَ يَنَامُونَ مُبْتَسِمِينَ
 فِي سَمَاءٍ مُمِلَّةٍ كَعَرْفَةِ
 الْقَمَرِ حَزِينٍ وَأُسْرَتِهِ

- XI -

Il y a églises dont les Saints sont dehors
Par amour de la solitude
- Mon amour ne disons pas ça
Ils sont lointains par obeissance
Ils ont l'oeil bleu des voyages
Comme ces Bergers qui dorment en souriant

Dans un ciel monotone comme une chambre
La lune triste avec sa famille

- 12 -

فِي تِلْكَ الْبِلَادِ الَّتِي لَهَا كَوَاكِبٌ وَأَصْدِقَاءٌ
بَيْنَمَا يَمُرُّ الْأَحْيَاءُ بِظِلَالِهِمْ
تَعَلَّمْتُ مِنَ الْعَصَافِيرِ فَقَدَانَ النَّظَرِ
- يَا حُبُّ -

يَا صُورَةَ الْحَلْمِ عَلَى الْبِلَاطِ
يَا نَجْمَةَ تَبْرُقُ وَتُحْرِقُ
يَا شَيْئاً صَغِيراً كَزَهْرَةِ اللَّهِ

- XII -

Dans ces pays qui ont des astres et des amis
Alors que les vivants passent avec leurs ombres
J'appris des oiseaux la perte de la vue
- Amour
Figure de songe sur le pavé
Etoile qui brille et qui blesse
Petite chose comme la fleur de Dieu

- 13 -

رَقِيقَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ كَيْفَ تَمُرُّ الشَّمْسُ
- شَبِيهَةٌ بِالصَّبِيَّةِ
الَّتِي لَا تَعْرِفُ عُمَرَهَا إِلَّا تَذَكُّرًا
غَيْرَ مُتَأَمِّلَةٍ سِوَى نَجْمَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ «بَادُو»^(١)

أذكر في مستغبات البحر البعيد
حين ستأمن في أرضي الأشغال

(١) البادو: شريط من مُشاققة القطن والحريز كان يُصنع في مدينة بادو -
المعرب -

- XIII -

Douce de prier l'agne où le soleil meurt
- Pareille à la jeune fille
Qui ne connaît son âge que par souvenance
Ne contemplant qu'une longue étoile de Padoue
Rappelle - toi les étangs de la mer lointaine
Quand tu dormiras dans la terre des enfants

- 14 -

فِي هَذَا الرِّيفِ حَيْثُ تَمُوتُ الشَّمْسُ
كَمَا يَشْرَبُ حِصَانٌ
لِلْعُشْبِ وَلِلْوَقْتِ حَزَنٌ وَاحِدٌ
يَطْرُدُ كَمَا نَ ظِلَالاً مِنْ يَدِهِ
اذْكُرِي مُسْتَنْقَعَاتِ الْبَحْرِ الْبَعِيدِ
حِينَ سَتَامِينَ فِي أَرْضِ الْأَطْفَالِ

- XIV -

Dans cette campagne où le soleil meurt
Comme un cheval boit
L'herbe et le temps ont la même peine
Un violon chasse des ombres de sa main
Rappelle - toi les étangs de la mer lointaine
Quand tu dormiras dans la terre des enfants

- 16 -

- 15 -

بَعْدَ ذَلِكَ هُنَاكَ الضَّجَّةُ فِي جُمُودِ الْمَلَائِكَةِ
وَالشَّمْسُ الَّتِي تَذُوبُ وَلَا تَعُودُ -
الآن تَمْرِينٌ بِثَوْبِكَ الْأَبْيَضِ
يَا حُزْنَ ظِلَالِكَ الْأَوَّلِ
يَا سَرَابَ ثِيَابِكَ

- XVI -

- XV -

Le crabe est étrange l'étudiant
En buvant la fraîche des arbres dans le pays de ma mère
N'a pas le plein avec du soleil
Après il y a la nuit dans l'immobilité des anges
Le soleil qui fond et ne revient plus -
Maintenant tu passes dans ta robe blanche
O tristesse première de tes ombres
O chimère de tes habits

Ses ailes sont ouvertes à demi
Iste le temps de sentir une brouette

أشعار

صورة جُول

- 16 -

الْغُرَابُ الَّذِي يُزَعِجُ الطَّالِبَ
وَهُوَ يَشْرَبُ مَاءَ الشَّجَرِ الْبَارِدِ فِي وَطَنِ أُمِّي
لَيْسَتْ لَهُ رِيشَةُ الْقَلْقِ السُّودَاءِ

يَا رَفِيقَ الْأَبَارِ فِي الضُّوْءِ
وَالجَدِي النَّائِمِ فَقَطْ
لَيْسَ هُوَ مَنْ نُشِيرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْمَوْتُ

جَنَاحَاهُ نِصْفُ مَفْتُوحِينَ
فَقَطِّ الْوَقْتِ الْكَافِي لِتَسْوِيدِ نَقَالَةٍ

Poèmes

Portrait de Jules

- XVI -

Le corbeau qui dérange l'étudiant
En buvant l'eau fraîche des arbres dans le pays de ma mère
N'a pas la plume noire du souci

Compagnon des puits dans la lumière
Et du chevreau seulement endormi
Ce n'est pas lui qu'on désigne comme la mort

Ses ailes sont ouvertes à demi
Juste le temps de noircir une brouette

L'écolière de seize ans comme uneisette
dans la nuit.

(de grands arbres déversent leur foirage
C'est une Belle fin d'après-midi en Uruguay)

Maintenant Jules qu'est - tu devenu
depuis que tu as perdu les vingt ans de ton ombre

أشعار

صورة جُول

هَذَا الشَّابُّ الَّذِي يَمْشِي نَازِلًا فِي طَرِيقِ بِمُونْتِيفِيدِيُو
وَفِي إِصْبَعِهِ جَوْهَرَةٌ
مُرْتَدِيًا الْأَسْوَدَ كَقَاضِي زِرَاعِي
هُوَ جُولُ بْنُ جَانَ
(إِنَّهُ يُرِيدُ أَحْتِسَاءَ كُوبِ شَايٍ فِي زَوْرَقٍ فِي حِينِ
أَنَّ الْبَحَرَ بَعِيدًا)!

يَعْرِفُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً حِينَ يَسِيرُ:
كَيْفَ يَرُدُّ عَلَى الْقَبْرِ
كَيْفَ يُحْيِي عِنْدَ نَافِذَتِهِ الصِّينِيَّةِ الْخَزْفَ
الطَّالِبَةَ ذَاتَ الْأَعْوَامِ السِّتَةِ عَشَرَ كَبْنُدُقَةٍ
فِي اللَّيْلِ.
(تَصَبَّ أَشْجَارٌ كَبِيرَةٌ حَفِيفَهَا
إِنَّهَا نِهَائِيَةٌ بَعْدَ ظَهْرِ جَمِيلَةٍ فِي الْأُورُوغُوَايِ)

الآنَ يَا جُولُ كَيْفَ صَبَرْتَ
مَنْذُ أَنْ فَقَدْتَ سَنَوَاتِ ظِلِّكَ الْعِشْرِينَ

Poèmes

Portrait de Jules

Ce jeune homme qui descend une rue de
Montevideo
Un diamant au doigt
Habillé de noir comme un juge agricole
C'est Jules fils de Jean
(il désire prendre une tasse de thé dans une barque
alors que la mer est loin!)

Il sait bien des choses quand il marche:
Comment répondre à la pie
Saluer à sa fenêtre de faïence
L'écolière de seize ans comme noisette
dans la nuit.
(de grands arbres déversent leur fourrage
C'est une belle fin d'après - midi en Uruguay)

Maintenant Jules qu'est - tu devenu
depuis que tu as perdu les vingts ans de ton ombre

مَنْذُ أَنْ ذَبَلَتْ مِيمُوزَا صَدْرَتَكَ الْمَزْهَرَةَ؟
(فِي الْخَارِجِ هَوَاءٌ هِنْدِيٌّ خَفِيفٌ
يَبْكِي)

كَيْفَ يَتَخَيَّلُ وَجْهَكَ
هُؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْكَ قَطُّ
(جَالِسًا عَلَى آثَارِ كُتُبِكَ
أَوْ حَافِي الْقَدَمِينَ فِي يَنَابِيعِكَ)
فِي وُضُوحِ شَمْعَةٍ تَتَأَلَّقُ
أَنْحِرَافًا؟

مَاذَا لَوْ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّكَ تُشْبِهُ
سَاعِي الْجِبَالِ
أَوْ بُلُوطَةً تَنْفَعُهَا اللَّيْلُ؟
فَيْلٌ وَفِرَاشَةٌ تَحْتِ
الْغُلَافِ الْوَاحِدِ
(بِأَنْفِكَ الْكَبِيرِ كَحَقِيقَةِ السَّفَرِ)
بِسَاقِيكَ اللَّتَيْنِ لَا نِهَآيَةَ لَهُمَا
لِأَنَّكَ طَوِيلٌ يَا جَوْلَ كَعْمَرِكَ
مَرَّتَيْنِ

que s'est fané le mimosa de ton gilet fleuri?
(dehors il y a un petit vent indien
qui pleure)

Comment s'imaginent ton visage
Ceux - là qui ne t'on jamais vu
(assis sur les marches de tes livres
ou pieds nus dans les sources)
A la clarté d'une bougie qui rayonne
de travers?

Si je leurs disais que tu ressembles à un
facteur de montagnes
à un chêne déplumé par par la nuit?
Eléphant et papillon réunis sous la même
enveloppe
(Avec ton grand nez comme un sac de voyage)
Avec tes jambes qui n'en finissent plus
Car tu es long Jules comme deux fois
ton âge

لَيْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى سَمَاعِ صَوْتِكَ فِي نَخِيرِ الْمَاءِ
وَأَنْ يَرَوْا شَالَ الْعِقَابِ هَذَا عَلَى كَيْفِيكَ
فِي هَذَا الْبَيْتِ ذِي الطَّرِيقَيْنِ حَيْثُ تَلْبَسُ «التَّاج»

لَا أَحَدَ هَزَّ أَفْضَلَ مِنْكَ خَوْخَ
شَجَرَةِ الشَّعْرِ
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمَأْلُوفُ . . .

لِيَفْتَحَ الْحِصَانَ الْمَتَرَبِّعَ عَلَى عَرْشِهِ
فِي شَارِعِ الْخَبَازِينَ
لِلْعَسَقِ مَغْلَقَ شَبَاكِهِ

وَنَافِخًا بِخَيْشُومَةٍ فَلْيَتَذَكَّرْ:
مَنْ أَفْضَلُ مُحْتَفِلٍ بِلَبَانِهِ الْوَبْرِيِّ
وَاللُّؤْلِيِّ

مَنْ جَالَ بِهِ فِي «الْوَقْتِ» بِخَيْطِ
مَنْ يَجْمَعُ قَبَاقِيَهُ الْأَرْبَعَةَ
فِي أَرْضِ السَّاعَةِ الرَّمْلِيَّةِ؟

وَأَلْمَدُ؟

S'ils pouvaient entendre ta voix aux grognements d'eau
Voir sur tes épaules ce châle de pénitence
Dans cette maison aux deux rues où tu portes Couronne

Nul n'a mieux que toi secoué les prunes
de l'arbre de poésie
O poète familial...

Que le cheval qui est assis sur son trône
dans la rue de boulangers
Ouvre au crépuscule sa persienne
et tirant une bouffée de son naseau qu'il se souvienne:
Qui le mieux a célébré son poitrail de poils
et de perles
Qui l'a promené dans le Temps avec une ficelle
Qui réunit ses quatre sabots
dans la terre du sablier?

Et le lion

مَنْ دَوَّرَ لَهُ لِحَيْتَهُ بِالْمِقْصَصِ
الدائري
مَنْ وَقَعَ قَدَمَهُ الْأَسَدِيَّةَ
على الوردة الربيعية
مَنْ عَلَّمَهُ إِقَاءَ التَّحِيَّةِ فِي بِيوتِنَا
كَأَنَسَةٍ صَغِيرَةٍ
وَأَنْ يَكُونَ حَارِسَ الْمَسَاءِ فِي الْقَصَائِدِ؟

تَطِيرُ الْعَصَافِيرُ بِأَجْنَحَةٍ كَوْنِيَّةٍ
لِتُفْرَحَ الْعَيُونَ
التي سَجَنَتْهَا فِي مِجْرَقَةٍ
وَبَادَلَتْ بِالْعَنْبَرِ هِرًّا وَزَنَهُ ثَلَاثَ كِيلُو غَرَامَاتِ
وَوَضَعَتْ عَلَى الرَّفِّ مُرَبِّي
الْقَصَبِ
فِي الْخَرِيفِ حِينَ يَتَذَمَّرُ النَّاسُ وَالرِّيَّاحُ؟

لَا سَعَادَةَ يَا جُولُ مَا لَمْ تَكُنْ
مِنَ الْكَأَبَةِ
الآنَ حَلَّ اللَّيْلُ فِي شَارِعِ مَاسِينِيهِ
وَالغِيْلَانُ فِي كُلِّ مَكَانٍ

Qui taille sa barbe en rond avec des ciseaux
circulaires
Qui fit apposer sa patte de lion
sur la rose printanière
Qui lui apprit à faire révérence dans nos maisons
comme petite demoiselle
Être gardien de nuit dans les poèmes?

Les oiseaux volent avec des ailes universelles
pour la joie des yeux
Qui les emprisonna dans une pelle
Fit commerce d'ambre avec un chat de trois kilos
Et déposa sur l'étagère la confiture
de roseaux
En automne lorsque les gens et vents se plaignent?

Il n'est pas de bonheur Jules qui ne soit
de mélancolie
A présent il fait nuit dans la rue Massenet
les ogres sont partout

سَاعُتَكَ الَّتِي مِنْ مُونْتِيفِيدِيُو عَلَى الطَّائِلَةِ
الْنَعَّاسُ أَخَذَكَ مِنْ كُتْفِكَ :
إِنَّهُ يَمْزِجُ تَفَّاحَةَ فَرَنْسَةَ بِقَصَبِ سَكَّرِ
الْجَنِّيَّاتِ
تَنَامُ أَنْتَ مِثْلَ كِتَابِ صُورٍ كَبِيرٍ

(تحية احترام لجول سوبر فييل ن . ر . ف . آب ١٩٥٤)

Ta montre de Montevideo sur la table est posée
Le sommeil t'a pris par les épaules:
Il mélange la pomme de France aux cannes à sucre
des fées
Tu dors comme un grand livre d'images

Hommage à Jules Supervielle, N.R.F., août 1954

قصة العامِ الصِّفر

إلى إيف ❁ بايسير

المجوس

تَلَاقُوا عَلَى ضِفَّةِ حَوْضٍ
لِيَسْقُوا مَطَايَاهُمْ
ذاتَ مساءٍ صافٍ
ثلاثةٌ مجوسٍ وثلاثةٌ جِيادٍ
ولكنَّهُم عندما انحنوا
تَضَاعَفُوا
صاروا سِتَّةً فِي المَاءِ .
سِتَّةٌ مجوسٍ وَسِتَّةٌ جِيادٍ
تِلْكَ هِيَ المَعْجِزَةُ الأُولَى !

ولكنَّهُم حينَ امْتَطَوْا جِيَادَهُمْ
مَجُوساً (وَجِيَاداً) اعْتَرَفُوا طَوْعاً
بأنَّهُمْ قَدْ خَدَعْتَهُمْ صُورَهُمْ

par nuit claire
ils tirait tes on
au souvenir de l'eau
En attendant l'Étoile avait disparu
et lorsqu'ils leverent le tête
le ciel était brillant et absent.

Rècit de l'an zéro

à yves Bayser

Les Mages

L'Étoile était approché à un figuier
Ils se rencontrèrent au bord d'un bassin
pour donner à boire à leurs montures
par nuit claire
trois Mages et trois chevaux
Mais lorsqu'ils se penchèrent
ils se multiplièrent
ils furent six dans l'eau.
Six Mages et six chevaux
voilà le premier miracle!

Or quand ils furent en selle
Mages (et chevaux) volontiers reconnurent
avoir été dupe de leurs images

ذات مساءً صافٍ
ضحكوا (واقْتَنَعُوا بِذَلِكَ)

لذكري الماء .
في خلالِ هذا اخْتَفَتِ النجمةُ
وعندما رفعوا رؤوسَهُمْ
كانتِ السماءُ بَرَّاقَةً وغائبةً .

كانتِ «النجمةُ» مُعلَّقةً على شجرةٍ تينٍ
خَلَفَ وَرَقَةً

(مُتَثَابَةً احتجزتها تينةً) .

ضَرَبَ الشجرةَ هذه الليلةَ شديداً
ثلاثةُ أشخاصٍ مُلْحَجِينَ .
هكذا تمَّ تَسْلِيمُ «النجمةِ» الأسيرةِ
وسطَ الصَّهِيلِ والصَّراخِ
(و بِلادٍ اعتباراً لفضائلِ
شجرةٍ مَثْوِيَةِ العُمرِ) .

انسلَّتِ «النجمةُ» على خَطِّ حديدِي
وعاودتْ مَسِيرَها

par nuit claire
Ils rirent (et en convinrent)
au souvenir de l'eau
En attendant l'Etoile avait disparu
et lorsqu'ils levèrent la tête
le ciel était brillant et absent.

L'Etoile était accrochée à un figuier
derrière une feuille
(bâillant une figue l'avait retenue).
L'arbre cette nuit fut bel et bien battu
par trois personnages barbus.
Ainsi fut délivrée l'Etoile captive
au milieu de hennislements et de cris
(et sans égards pour les vertus
d'un arbre centenaire)

L'Etoile glissa sur un rail
et reprit sa course

تَارِكَةٌ عَلَى شَجَرَةِ التِّينِ الْمُرْتَعِدَةَ
صُوفًا أبيضَ .

أمامَ طيبةِ «النَّجْمَةِ» اللَّمَاعَةِ
أَنْدَمَهُمْ أَنْ

يَسِيئُوا مُعَامَلَةَ شَجَرَةِ هِرْمَةَ
وَاعْتَدُوا أَمَامَ ظِلَالِهِمْ
(لأنَّهُمْ وَحِيدُونَ وَلِغِيَابِ الْأَفْضَلِ) .

وَهَا هُمْ بِدَوْرِهِمْ رَاحِلُونَ
الْمَجُوسُ الثَّلَاثَةُ

مُحَرِّكِينَ رُمُوشَهُمُ الْكَبِيرَةَ
ذَاتِ مَسَاءٍ صَافٍ

وَفِي أَثْنَاءِ جَمْعِهِمْ

هُدَايَا عَلَيْهِمُ الثَّمِينَةَ

(ذَهَبٌ، بَخُورٌ وَمُرٌّ)

كَانَتْ جِيَادُهُمْ تَتْرِكُ عَلَى الْعُشْبِ

رَوْثًا جَمِيلًا مُدْهَبًا كَالْبُخْلِ

قَالَ مِلْشِيُورُ لِغَاسْبَارِ

laissant sur le figuier transi
une laine blanche.
Devant la bonté de l'Etoile billante
ils eurent remords d'avoir
maltraité un vieil arbre
et s'en excusèrent auprès de leurs ombres
(étant seuls et faute de mieux).

Les voilà à leur tour partis
les trois Mages
remuant leurs gros sourcils
par nuit claire
Et tandis qu'ils serraient
les riches présents de leurs coffrets
(or, encens et myrrhe)
leurs chevaux abandonnaient sur l'herbe
du beau crottin doré comme l'avarice

Melchior dit à Gaspard

قال غاسبار لِبالتازار:
«لِنَفْرَحَ لِنَفْرَحَ لِأَنَّ إِيمَانَنَا وَاحِدٌ.
ووَاحِدَةٌ هِيَ مَحَبَّتَانَا
عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ لَحْمٍ . . .»
ثُمَّ أَمَامَ هَذِهِ الرُّوحِ المَشْتَرَكَةِ الجَدِيدَةِ
تَصَافَحُوا وَبَتَّوَأَفَّقُوا
اعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ كَانُوا وَاحِدًا
مَجُوسِيًّا وَاحِدًا عَلَى مَطَايَا ثَلَاثٍ.

غرفة الفندق

بَيْتَ لَحْمٍ فِي اللَّيْلِ .
تَوَقَّفَ انْسِيَابُ سَاعَاتِ الرَّمْلِ
الْأَبَارُ مَقْرُورَةٌ
إِنَّهُ الشِّتَاءُ فِي اليَهُودِيَّةِ .
وَعَلَى عَتَبَةِ نَزْلِ مُرْتَجٍ (١)
رَافِعِينَ أَعْيُنَهُمُ الفَقِيرَةَ
كَانَتْ مَرِيَمُ وَيُوسُفُ وَالجِمَارُ .

(١) مُرْتَجٍ: مغلِق برتاج - المعرب -

Gaspard dit à Balthazar:
«Réjouissons - nous car notre foi est la même.
«Les mêmes sont nos amours
sur la route de Bethlém...»
Puis devant cette âme commune et nouvelle
ils se saluèrent et volontiers
reconnurent qu'ils étaient un
Un seul Mage sur trois montures.

La chambre d'hôtel

*Bethlém la nuit.
Les sabliers ont fini de couler
les puits ont froid
C'est l'hiver en Judée.
Et sur le seuil d'une auberge verrouillée
Levant leurs yeux de pauvres
Marie, Joseph, et l'âne.*

الفندقيّ، من النافذة.

مَنْ يقرعُ البابَ؟

يوسف

إِنَّهُ نَحْنُ.

الفندقيّ

مَنْ «نَحْنُ»؟ هذانِ الظلانِ أحدهما رقيقٌ والآخر قاسٍ.

يوسف

مريمٌ ويوسفُ مِنَ الجليلِ.

L'hôtelier, de la fenêtre

Qui frappe à la porte? *Je vois d'ici.*

Joseph

C'est nous. *Je suis sûr.*

L'hôtelier

Qui «nous»? ces deux ombres, l'une douce et l'autre dure. *Est-ce un grand chapeau avec des cornes. Avez-vous, en mains, une chaîne pour le tenir? Je vais de nuit, en compagnie d'une lanterne.*

Joseph

Marie et Joseph de Galilée.

Joseph

Loup soit Dieu! Cet homme a bon cœur.

الفندقيّ

وهذا الكلبُ الكبيرُ الذي أرى مِنْ هنا؟

يوسف

إِنَّهُ جِمَارُنَا الصَّغِيرُ

الفندقيّ

يقولونَ هذا دائماً لِيُضَلُّوا النَّاسَ الطَّيِّبِينَ . هذا كلبٌ كبيرٌ ذو قُرُونٍ . أَمَعَكَ ، على الأقلِّ ، سلسلةٌ لِيُمْسِكَه؟ سَأَنْزِلُ لِأَفْتَحَ لَكُمْ ، وَمَعِيَ مِصْبَاحٌ .

يوسف

لِيَتِمَّجِدِ اللهُ ! فَهَذَا الرَّجُلُ طَيِّبُ الْقَلْبِ .

L'hôtelier

Et ce grand chien? que je vois d'ici.

Joseph

C'est notre petit âne

L'hôtelier

On dit toujours ça pour tromper les braves gens. C'est un grand chien avec des cornes. Avez - vous, au moins, une chaîne pour le tenir? Je vais descendre vous ouvrir, en compagnie d'une lanterne.

Joseph

Loué soit Dieu! Cet homme a bon coeur.

الحمار، يفكر.

الطيب القلب هو أنا!

يوسف

ليس هذا النزول فحماً وهو يلائمنا، يا مريم. وغرفة بسرير
واحد ليست مكلفة.
المحمار، يفكر
ستحتل مريم السرير، وينام يوسف على الأرض!

الفندقي، يفتح الباب بحذر

لننظر قليلاً إلى هذا الكلب... إنه، يَحَقُّ، حمار. سلام لكم
جميعاً إلا الحمار. قبل أن نتحدث عن أي شيء لتتكلّم في
الصفقات. أتبحثون عن ماوى؟

L'âne, il pense.

Celui qui a bon coeur, c'est moi!

Joseph

Cette auberge n'est pas riche et nous convient, Marie.
Une chambre à un lit n'est pas chère.

L'âne, il pense.

Marie accupera le lit, Joseph couchera par terre!

L'hôtelier, il ouvre la porte avec précaution.

Voyons un peu ce chien... C'est, en effet, un âne. Salut à vous tous, moins l'âne... Avant de parler de la pluie et du beau temps parlons affaires. Vous cherchez un logement?

يوسف

غُرْفَةٌ لِلَّيْلِ

الفندقية، ينظر إلى الحمام.

إِنَّهُ يُشْبَهُ مِنْ جَدِيدِ الْكَلْبِ.

الحمام، يفكر.

سَيَنْتَهِي بِي الْأَمْرُ إِلَى الْغَضَبِ.

يوسف

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الطَّيِّبُ، يَا ابْنَ عَمِّي، زَوْجَتِي مُرْهَقَةٌ وَيَجِبُ أَنْ
تُرْتَاحَ؛ أَعْطَاهَا غُرْفَةً حُبًّا بِالْغَرِيبِ.

Joseph

Une chambre pour la nuit

L'hôtelier, il regarde l'âne.

Il ressemble de nouveau à un chien.

L'âne, il pense.

Je vais finir par me fâcher.

Joseph

Bon ~~jour~~, mon cousin, ma femme est lasse et doit se reposer; donnez - moi une chambre pour l'amour du prochain.

الفندقيّ

هذا كلامٌ من قلب كبيرٍ وبقالبٍ جميلٍ . ادخلا، ادخلا! هذا
العزّلُ منزلكما . إِنَّهُ بَيْتُكُمَا كَمَا هُوَ بَيْتِي .

الحمار، يفكر .

يوسف، يوسف، اتفق معه على السعر .

يوسف

شُكْرًا عَلَى كُلِّ هَذَا الرِّفْقِ . ولكنّ . بِمَا أَنْ عَلَيْنَا الدَّفْعَ نَقْدًا . . .

الفندقيّ

لَا إِخَالِكَ تَشْكُ فِي كَرَمِي . وَاللَّهِ! أَنْتُمْ مَدْعَوَايَ الْغَالِيَانِ .

L'hôtelier

Voilà qui vient d'un grand coeur et qui est bien dit. Entrez, entrez! cette auberge est la vôtre. Vous êtes ici chez vous, autant que moi.

L'âne, il pense.

Joseph, Joseph, fais le prix avec lui.

Joseph

Merci pour tant de bienveillance, Mais comme il faut payer comptant...

L'hôtelier

Vous n'allez pas mettre en doute ma générosité? Par Dieu! vous êtes mes chers invités.

يوسف

يَعْنِي أَنَّنَا . . . فَقَرَاءٌ قَلِيلاً .

الْفندقي

أه! . . . وَلَكِنَّكُمْ نَزِيهَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ: وَالتزَاهةُ ضَمَانَةٌ لِلشَّرَاءِ
عَاجِلاً ^{أَوْ} آجِلاً. حَسَنٌ، سَنَجْعَلُكُمْ تَمَتُّعَانِ مُسَبِّقًا، مِنْذُ هَذَا الْمَسَاءِ
بِرَفَاهِيَّتِكُمَا الْآتِيَةِ. سَتَكُونُ غُرْفَةٌ مِنْ سِتَّةِ شَبَابِيكَ مُنَاسِبَةٌ جَدًّا لَكُمَا.

الحمار، يفكر.

كَيْفَ سَيَسُدُّدَانِ ثَمْنَهَا؟

يوسف

مَنْ غَيْرِ أَنْ نَقْصِدَ اغْتِيَابَ هَذِهِ الْغُرْفَةِ، لَيْسَ بِمَقْدُورِنَا أَبَدًا
أَسْتَجَارُهَا: سِتَّةُ شَبَابِيكَ!

Joseph

C'est que nous sommes... un peu pauvres.

L'hôtelier

Ah!... mais honnêtes pour sûr: l'honnêteté est une garantie de richesse, tôt ou tard. Eh bien, nous allons anticiper et vous faire jouir, dès ce soir, de votre prochaine aisance. Une chambre à six fenêtres vous irait très bien.

Ce n'est pas nous qui payons. Il montre une pièce de monnaie. De son main à la vôtre: voilà.

L'âne, il pense.

comment vont - ils la payer? *L'hôtelier*



Joseph

Sans vouloir médire de cette chambre, ce n'est guère dans nos moyens: six fenêtres!

الحمار، يفكر .

وَلَا سِيَّماً أَنَّ الْهَوَاءَ بَارِدٌ .

الفندقي

الخلاصة، أنتم تريدون السكن مجاناً!

يوسف

ليسَ هذا ما نُفَكِّرُ فِيهِ (يُريهِ قِطْعَةً نُقُودٍ) مِنْ يَدِي إِلَى يَدِكَ: هَذِهِ هِيَ
الأجرةُ.

الفندقي

قطعةٌ مثقوبةٌ وتبدو من نحاسٍ؟ لن أُوجِرَ حَجَلاً بِهَذَا الثَّمَنِ:
أعطوني سَكِّيَّةً^(١) واحدةً صحيحةً تحصلوا على غرفةٍ مع نافذةٍ ..
ستة شبابيك، هذا كثيرٌ حقاً!

(١) سَكِّيَّةٌ: نوع من النقد القديم - معرب -

L'âne, il pense

D'autant plus que l'air est frais.

L'hôtelier

En somme, vous voulez être logés pour rien!

Joseph

Ce n'est pas notre pensée. (Il montre une pièce de monnaie) De ma main à la vôtre: voici le paiement.

L'hôtelier

Une pièce trouée et qui sent le cuivre? Je ne logerais pas une perdrix à ce prix - là! Donnez - moi un écu bien portant et vous aurez une chambre avec une lucarne... Six fenêtres, c'est vraiment trop!

يوسف

يَعْنِي أَنَا... لَا نَمْلِكُ شَيْئاً.

الفندقي

أَعْطِيَانِي، إِذَا، حِمَارُكُمْ.

يوسف

نُعْطِيكَ هَذِهِ الْقِطْعَةَ الْمَثْقُوبَةَ، أَيُّهَا الْيَهُودِيُّ الطَّيِّبُ، يَا ابْنَ
عَمِّي، وَإِذَا أَرَدْتَ رَوْثَ الْحِمَارِ لِحَدِيقَتِكَ...

وَبَيْنَمَا كَانَا يَتَّجَادِلَانِ

(يُوسُفُ وَالْفَنْدَقِيُّ)

وَبَيْنَمَا كَانَ الْحِمَارُ يُفَكِّرُ

ظَهَرَ الْمَجُوسُ الثَّلَاثَةُ

vêtus de rouge et de doré
sur leurs chevaux de bois. *Joseph*

L'Étoile s'était arrêtée
C'est que... nous n'avons rien.

L'hôtelier
Donnez - moi alors votre âne.

Joseph
Cette pièce trouée, bon juif, mon cousin, et si vous voulez,
le crottin de l'âne pour votre jardin...

Or tandis qu'il discutaient
(Joseph et l'hôtelier)
et que l'âne pensait
surgirent les trois mages

مُرْتَدِينَ الثِيَابَ الْحَمْرَاءَ وَالْمَذَهَبَةَ
عَلَى جِيَادِهِمُ الْبُرُونِزِيَّةَ .
كَانَتْ النُّجْمَةُ قَدْ تَوَقَّفَتْ
فَوْقَ التَّزَلُّلِ . . . لَكَيْ تَرَى .

وَطَرَدَ الْفُنْدُقِيُّ
مَرِيَمَ وَيُوسُفَ وَالْحَمَارَ
الَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَعْرِجُ .
ثُمَّ مُنْحِنِيًّا أَمَامَ الْمَجُوسِ
اقْتَرَحَ لِرَفَاهِهِمْ
غُرْفَةً بِسِتْمِيَّةٍ نَافِذَةٍ
(انحنى الفندقِيُّ أَمَامَ مَجُوسِيَّيْنِ
أَمَّا الثَّالِثُ فَلِأَنَّهُ أَسْوَدُ الْبَشَرَةِ كَانَ يَمْتَرِجُ بِاللَّيْلِ) .

وَخَرَجَ الْمَجُوسُ إِلَى الشَّرْفَةِ
حَيْثُ يُمَكِّنُ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْ بَعِيدٍ جَدًّا
وَرَأَوْا «النُّجْمَةَ» تَتَابِعُ طَرِيقَهَا
وَرَاءَ ظِلِّينِ

vêtus de rouge et de doré
sur leurs chevaux de bronze.
L'Etoile s'était arrêtée
sur l'auberge... pour voir.

Et l'hôtelier chassa
Marie, Joseph, et l'âne
qui boitait, déjà.
Puis s'inclinait devant les Mages
Il proposa pour leur bien - être
Une chambre à 600 fenêtres.
(L'hôtelier s'inclina devant deux Mages
le troisième étant noir se confondait avec la nuit).

Et les Mages montèrent sur la terrasse
D'où l'oeil peut voir de très loin
Et virent l'Etoile poursuivre son chemin
Derrière deux ombres

وَكَلْبٍ كَبِيرٍ
وَعِنْدَيْهِ تَرَكُوا النُّزْلَ بِضَجَّةٍ
وَبَقِيَ الْفَنْدُوقِيُّ بِلاَ تَحِيَّاتٍ
وَبِلاَ مَالٍ وَلاَ «رَجَاءٍ» . . .

البولكا^(١)

يُقَالُ إِنَّ «الطِّفْلَ» عِنْدَمَا وُلِدَ
فِي إِصْطَبَلٍ فَقِيرٍ
مِنْ غَيْرِ زَهْرٍ وَلاَ طِيبٍ
يُقَالُ إِنَّ الْحِمَارَ وَالْعَجَلَ الْمُسَاعِدِينَ
كَانَا يَنْفَخَانِ فَوْقَ رَأْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِسُّ بِالْبُرْدِ .
لَيْسَ هَذَا رَأْيِي
(وَلاَ رَأْيَ طِفُولَتِي):
كَانَ الْحِمَارُ وَالْعَجَلُ يَرْقِصَانِ الْبُولُكَ!

(١) البولكا: رقصة بوهيمية من أصل بولوني - المعرّب - .

et un grand chien
Alors ils quittèrent l'auberge avec fracas
et l'hôtelier resta sans salutations
sans argent et sans Espérance...

La Polka

On dit que lorsque naquit l'Enfant
dans une pauvre étable
sans fleurs ni médecin
on dit que l'âne et le boeuf secourables
soufflèrent dessus car il avait froid.
Ce n'est pas mon avis
(ni celui de mon enfance):
L'âne et le boeuf dansèrent la polka!

خطوة هنا
خطوة هناك
قرون وبقايب
ثم ثلج أبيض.

«الطفل الملك»
مكسواً بالملائكة
أكان ممكناً أن يبرد؟
كان الحمار والعجل يرقصان البولكا!
يا ليلة الميلاد! . . .

ليلة بيضاء.

- مركور، دي فرانس، كانون الأول ١٩٥٦ -

Un pas par - ci
un pas par - là
cornes et sabots
puis neige blanche.

L'Enfant - Roi
couvert d'anges
pouvait - il prendre froid?
L'âne et le boeuf dansèrent la polka!
O nuit de Noël!...

Nuit blanche.

Mercure de France, décembre 1956

COLLECTION POÉSIE

À Désiré Saccal

Il ya des jardins qui n'ont
plus de pays
Et qui sont seuls avec l'eau
De colombes le traversent
Bleues et sans nids

mais la lune est un cristal
de bonheur
Et l'enfant se souvient d'un
grand désordre clair
Geoy Schehadi